الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمّار ثليجي- الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

الموضوع

الوقف على المدارس في مصر و الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ/1171-1517م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

إعداد الطالبة :
مريـــقي إيـــمان

إشراف الأستاذ :
أ/ طيفـوري قـدور

الدفعـــة : 2023

إهـداء

إلـــــى أمي و أبي الغاليين حفظهما الله

إلـــــى اخوتي رعاهم الله

إلـــــى كل من شجعني و ساعدني

في اتمام هذا العمل

إلـــــى كل اساتذتي الكرام

أهدي لهم هذا العمل

ايمان مريقي

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله الذي وهبني التوفيق و السداد و منحني الثبات

و أعانني على اتمام العمل

و كلما بحثت عن كلمات تفي شكر كل من ساهم و ساعد في

انجاز هذا العمل فلم أجد أفضل من حديث الرسول صل الله عليه

و سلم «من لا شكر الناس لا يشكر الله » فأخص بأسمى عبارات

الشكر و التقدير للأستاذ المشرف طيفوري قدور الذي

لم يبخل علي بأي ملاحظة أو توجيه في سبيل اتمام هذا العمل على

الوجه الأفضل كما لا أنسى أساتذتي الكرام ذلك الجسر الذي

أوصلني إلى ضفة العلم و المعرفة في جميع مراحله

ولكل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

لكم جزيل الشكر و التقدير

محتويات الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	/
شكر و تقدير	/
مدخل تمهيدي	/
جدول الاختصارات	/
المقدمة	**أ- ث**
الفـصل الأول : الوقف على المدارس النشأة و التطور	
المبحث الأول : مفهوم الوقف	**6**
المبحث الثاني : الوقف على المدارس	**12**
المبحث الثالث : أثر الوقف على التعليم	**15**
الفصل الثاني : الوقف على المدارس في مصر خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ	
المبحث الأول: المدارس الوقفية في مصر خلال العصر الأيوبي	**20**
المبحث الثاني: المدارس الوقفية في مصر خلال العصر المملوكي	**29**
الفصل الثالث: الوقف على المدارس في الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ	
المبحث الأول: المدارس الوقفية في الشام خلال العصر الأيوبي	**39**
المبحث الثاني: المدارس الوقفية في الشام خلال العصر المملوكي	**45**
الخاتمة	**52**
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الملخص	

فهرس الملاحق

الرقم	اسم الملحق	الصفحة
01	اللوحات	I
02	الخرائط	IV
03	المدارس في مصر	VI
04	المدارس في الشام	VIII
05	المخطوطات	XI
06	ملاك المدرسة الوقفية	XVI

مدخل تمهيدي

الدولة الأيوبية هي أحد العصور التي مرت على مصر و كانت لها علامة كبيرة في التاريخ، و قادها صلاح الدين الأيوبي و سجل التاريخ الإسلامي جميع التغيرات التي حدثت في تلك الفترة من انجازات عسكرية و تقدم في الحياة العلمية و العملية، و كانت لها قيمة كبيرة بين جميع العصور لأنها ساعدت في انفتاح الحضارة و كانت ذلك على يد صلاح الدين الأيوبي الذي انتصر على الصليبيين و كان سببا في نشر الإسلام عندما كانت الدولة قوية.

و من أساب سقوط هذه الدولة ضعف الخلفاء الذين تولوا الحكم بعد صلاح الدين و انتشار المؤامرات و خيانة السلاطين و ...

توفي صلاح الدين سنة 1193م عندما بلغ 68 عاما و خلفه من بعده سلاطين و حكام إلى ان سقطت الدولة الأموية على يد المماليك سنة 1250م/648هـ

يوصف العصر المملوكي في المصر و السام بأنه العصر الذهبي (1517/1250) (923/648هـ) للأدب الموسوعي العربي، إذ ألف فيه الموسوعات على نطاق واسع علماء مرموقون، سمت المراجع العربية المعاصرة دولة المماليك البحرية باسم دولة الأتراك أو دولة الترك و في عهد المماليك البرجية سميت الدولة باسم دولة الجراكسة أو الدولة التركية.

يرجع تاريخ دولة المماليك البحرية لسنة 648–792هـ/ 1250–1390م إلى السلطان نجم الدين أيوب.

سقطت دولة المماليك على يد العثمانيين على يد السلطان سليم الأول سنة 1517م

جدول الاختصارات

الكلمة	الاختصار
الجزء	ج
الصفحة	ص
قسم	ق
ميلادي	م
هجري	هـ
المجلد	مج
طبعة	ط
المتوفي	ت

المقدمة

المقدمة

يعتبر نظام الوقف الإسلامي من أرقى الأنظمة الاقتصادية التي أنتجها الفكر الإسلامي ، و التي بدورها ساهمت في إرساء قواعد بناء الحضارة الإسلامية. أسهم الوقف في بناء معالم العلم و نشره عن طريق عدة مؤسسات تقليدية مثل المساجد و المدارس و المكتبات.

اهتم المسلمون بإنشاء المدارس و وقفها، فقد كان للمدارس الوقفية الحظ الأوفر في هذا المجال و كانت متعددة باختلاف تخصصاتها، تعليم الآداب و الصيدلة و الطب و غيرها. و مصر و الشام حالهما كحال بقية البلاد الإسلامية ، ضمت عبر تاريخها العديد من الأوقاف التي كانت لها الأثر البالغ ازدهارها العلمي و الفكري خلال حقبات تاريخية مختلفة، فكانت الأوقاف تشكل العمود الفقري للنظام التقليدي بمراحله المختلفة ، وقد أسهمت المؤسسات الوقفية في تنشيط حلقات البحث العلمي و تسهل عملية التبادل الثقافي بين بقاع العالم الإسلامي.

و على هذا الأساس جاءت دراستي الموسومة بـ: **الوقف على المدارس في مصر و الشام خلال العصر الأيوبي و المملوكي خلال : 1517/1171/923/567 و من هنا اطرح الاشكال التالي المتمثل في الوقف وعلاقته بالمدارس خلال العصرين الايوبي والمملوكي في مصر والشام حلال 1517م-1171_923هـ567.**

1- أهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع في معرفة أهمية الوقف في العالم الإسلامي و مدى تأثيره على حياة المجتمع و علاقته بالمؤسسات التعليمية (المدارس الوقفية) في مصر و الشام حيث ازدهرت المدارس الوقفية في تلك الأماكن خلال فترات زمنية مختلفة.

2- أسباب اختيار الموضوع :

رغبتي الشخصية في دراسة الوقف و التعمق فيه بصفة مفصلة واثراء فيه.

3- أهداف الدراسة :

تهدف دراستي إلى:

1- إبراز هذا الموضوع و التعرف على معنى الوقف و تاريخه.

2- نشأة المدارس الوقفية و دورها في العالم الإسلامي.

3- الاطلاع على المدارس الوقفية في مصر و الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي.

4- الإشكالية :

لإثراء الموضوع أكثر تمّ تفكيك الإشكالية العامة إلى تساؤلات فرعية جاءت كما يلي :

أ – لماذا قام المسلمون بإنشاء المدارس و وقفها؟

ب- ما مدى تأثير ظاهرة الوقف على هذه المؤسسة التعليمية؟

ج – ما هي أشهر المدارس الوقفية في مصر و الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي؟

5- المنهج المتبع:

لمعالجة الإشكاليات المطروحة و لطبيعة الدراسة تمّ الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على استرداد المصادر و المراجع و سرد حيثياتها و التي استعنت بها في الحصول على معلومات حول ظاهرة الوقف المدارس.

6- الخطة المنهجية :

و للإجابة على الإشكالية اتبعت الخطة التالية حيث اشتملت على مايلي :

مقدمة تضمنت تمهيداً مبسطا للموضوع، هذا إضافةً إلى الخطوات التقنية التي مرت بها مراحل هذا البحث من أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، المنهج المتبع...الخ.

و من أجل الإحاطة بالموضوع قمت بتقديم خطة هذا العمل الشكل التالي حيث تضمّنت ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة.

- جاء الفصل الأول بعنوان الوقف على المدارس النشأةو التطور
  1- **المبحث الأول:** مفهوم الوقف.
  2- **المبحث الثاني** : الوقف على المدارس.
  3- **المبحث الثالث:** اثر الوقف على التعليم.
- بينما جاء الفصل الثاني بعنوان : ظاهرة الوقف على المدارس في مصر خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ / 1171-1517م و اشتمل على مبحثين و هما :
  1- **المبحث الأول** : المدارس الوقفية في مصر خلال العصر الأيوبي.
  2- **المبحث الثاني** : المدارس الوقفية في مصر خلال العصر المملوكي.
- كما جاء الفصل الثالث و الأخير بعنوان : ظاهرة الوقف على المدارس في الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ / 1171-1517م و احتوى على مبحثين :
  1- **المبحث الأول** : المدارس الوقفية في الشام خلال العصر المملوكي.
  2- **المبحث الثاني** : المدارس الوقفية في الشام خلال العصر الأيوبي.

و الأخير أنهيت موضوع المذكرة بخاتمة عامة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها.

كما احتوت هذه الدراسة على ملاحق تعزز المحتوى من خرائط و مصطلحات و مخطوطات .

الفصل الاول:

الوقف على المدارس النشأة و التطور

الفصل الأول : الوقف على المدارس النشأة والتطور

المبحث الأول : مفهوم الوقف

تعريف الوقف

أ- **لغةً:** الوقف هو الحبس : يقال وقف يقف وقفاً أي حبس يحبس حبساً و الوقف (بفتح الواو و سكون القاف) هو الحبس(بفتح الحاء و سكون الباء) و هما مصدران للفعل : وقف و حبس، و الجمع من أوقاف و يجمع أيضاً على وقوف و كما يطلق الوقف على المصدر يطلق أيضاً على الشيء الموقوف، لقولهم : « هذا مصحف وقف » أي : موقوف و الوقف هو: الحبس و التسبيل، يقال وقفت الدابة وقفاً، حبستها في سبيل الله.

و من معانيه ، الحبس، و المنع و هو يدل على التأييد فيقال : وقف فلان أرضه وقفاً مؤيداً، إذ جعلها حبيساً لا تباع و لا تورث ، و يستخدم لفظ (الحبس) للدلالة على المعنى الاصطلاحي للفظ (الوقف) في الفقه المالكي و في بلدان المغرب العربي[1] أكثر من دول المشرق.

ب – الوقف اصطلاحاً: أما الوقف اصطلاحاً، فقد اختلفت عبارات الفقهاء لتعريف الوقف شرعاً ، وهذا الاختلاف مبني على اختلافهم في بعض أحكام الوقف و التعريفات الجزئية، و نكتفي بذكر تعريف واحد و هو « تحبيس الأصل و تسبيل المنفعة » .

1- محمد سردود عايش محمد مهجم، **دور الأوقاف في نشر التعليم و الثقافة**، 2018، ص9.كلية الشريعة. جامعة ام القرى المجمع الفقهي الاسلامي .رابطة العالم الاسلامي.

و نكتفي به لأنه مستمد من المعنى اللغوي للوقف و هو الحبس و لأنّ له أصل في نص الحديث النبوي « ***إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها***»[1] و النبي صلى الله عليه و سلّم أفصح الناس لساناً و أكملهم بياناً و أعلمهم بالمقصود من قوله.

جـ – الوقف شرعاً : هو حبس الأصل و تسبيل الثمرة أي حبس المال و صرف منافعه في سبيل الله. و يقصد به : (حبس المال و التضحية بمنفعته أو ثمرته على سبيل القربة)، وحبس المال يعني التنازل عن حق الملكية المبيع لحق التصرف الذي يجيز حقاً للغير على المال، و لذلك لا يجوز على الوقف البيع أو الهبة أو التوارث، من قبل المنتفع ، كما لا يجوز – في رأي الجمهور – التنازل أو التراجع عند الوقف و استفادة ملكيته، و يطلق اسم الوقف أيضاً المال الموقوف بينما يسمى الشخص المتنازل الواقف و يسمى المنتفع الموقوف عليه[2].

و لألفاظ الوقف ستة ألفاظ ثلاثة صريحة و ثلاثة كناية، فالصريحة وقفت و حبست و سبلت متى أوتي بواحدة من هذه الثلاثة صار وقفاً من غير انضمام أمر زاد ، لأن هذه الألفاظ ثبت لها عرف الاستعمال بين الناس و انضم إلى ذلك عرف الشرع بقول الرسول صلى الله عليه و سلم لعمر رضي الله عنه : « إن شئت حبست أصلها و سبلت ثمرها » .

فصارت هذه الألفاظ في الوقف كلفظ التطليق في الطلاق ، و أما الكناية فهي : تصدقت و حرمت و أبدت فليست صريحة لأن لفظة الصدقة و التحريم مشتركة ، فإن الصدقة تستعمل في الزكاة و الهبات ، و التحريم يستعمل في الظهار و الأيمان و يكون تحريماً على نفسه و على غيره، و التأبيد يحتمل تأبيد التحريم وتأبيد الوقف و لم يثبت لهذه الألفاظ عرف الاستعمال. فلا يحصل الوقف بمجرها ككنايات الطلاق فيه، فإن انضم إليها أحد ثلاثة أشياء

1– أخرجه البخاري في **كتاب الشروط باب الشروط في الوقف** رقم 2737 ص 675، و رواه مسلم في **كتاب الوصية باب الوقف** رقم ، 1632، ص670.

2– د/ محمد محمود كالو، **دور الوقف في تعزيز المعرفة**،مقدمة الى مؤتمر اثر الوقف الاسلامي في النهضة العلمية .كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة الشارقة .الامارات العربية المتحدة مدينة العين..

حصل الوقف بها أحدهما أن ينضم إليها لفظة أخرى تخلصها من الألفاظ الذهنية، فيقول: صدقة موقوفة، أو محبسة، أو مسبلة، أو محرمة، أو مؤبدة، أو يقول : هذه محرمة موقوفة، أو محبسة، او مسبلة، أو مؤبدة، الثاني أن يصفها بصفات الوقف فيقول : صدقة لا تباع، او لا توهب، أو لا تورث، لأن هذه القرينة تزيل الاشتراك. الثالث أن ينوي الوقف، فيكون على ما نوى إلّا أنّ النية تجعله وقفاً في الباطن دون الظاهر لعدم الاطلاع على ما في الضمائر، فإن اعترف بما نوى لزم في الحكم لظهوره، و إن قال : ما أردت الوقف فالقول قوله، لأنه أعلم بما نوى.[1]

تاريخ الوقف الاسلامي :

<u>ما قبل الإسلام:</u> الوقف هو المنع التصرف في رقبة العبد التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها و جعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء و انتهاء. و هذا التعريف هو أصدق تعريف جامع لصور الوقف عند القدامى الذين قرروه، و معنى الوقف على ثابت عند الأقدمين قبل الاسلام و إن لم يسم بهذا الاسم و ذلك لأن المعابد كانت قائمة على ثباتة و ما رصد عليها من ثمار ينفق نحلاته على القائمين على هذه المعابد، كان قائمها ثابتاً و لا يمكن تصدر هذا ألا على أنه في معنى الوقف أو هو على التحقيق وقف. و لذلك لما أنكر أبو حنيفة الحقيقة للوقف لم يستطع أن ينفي وقف المسجد الأقصى كانا قائمين ، ولكن الوقف في الاسلام ليس مقصوراً على المعابد و المناسك و ما أرصد لها من أموال ينفق من غلاتها عليها ، بل إنه يتجاوز المعابد إلى جميع الأنواع[2].

1- موفق الدين ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة: **المغني: كتاب الوقف و العطايا**، الجزء 8 ، ص189. مطبعة المنار. مصر 1922.

2- محمد أبو زهرة: **محاضرات في الوقف** ، معهد الدراسات العربية العالية،1959،ص7-9 مجلد 1. رقم الطبعة 2.

تاريخ الوقف في الاسلام : يعتمد وجود الوقف في الفقه الاسلامي على اصول للوقف وهي قول الرسول صلى الله عليه و سلم : « **إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له**».[1] فإن الصدقة الجارية المذكورة في الحديث النبوي تتفق في الوقت على اصل معناه المقرر الثابت و هو كونه نوع من الصدقات.

ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **أَتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي أصَبْتُ أرْضًا بخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مالًا قَطُّ أنْفَسَ عِندِي منه، فَما تَأْمُرُ بهِ؟ قالَ: إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أصْلَها، وتَصَدَّقْتَ بها قالَ: فَتَصَدَّقَ بها عُمَرُ، أنَّه لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ، وتَصَدَّقَ بها في الفُقَراءِ**».[2]

الأوقاف أهم موارد التعليم : و قد كانت الأوقاف أهم موارد التعليم عند المسلمين، و كان المشرف على وقف المسجد هو المدير الفعلي له، و من ثم نشأ نوع جديد من المديرين للجامعات منذ مطلع القرن الثالث هجري على وجه التقريب، أولئك هم نظار الأوقاف و المشرفون عليها .

و قد أسس أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه الشافعي (323هـ – 935 هـ) داراً للعلم في بلده و جعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طلاب العلم، لا يمنع أحد من دخولها، وإذا جاءها غريب يطلب الأدب، وإن كان معسراً أعطاه ورقاً و ورقاً ، وكان ابن حمدان يجلس فيهاو يجتمع إليه الناس ، بالإضافة إلى تسييرها فيجلي عليهم من شعره و شعر غيره. ثم يملي حكايات مستطابة و طرفاً من الفقه ما يتعلق به.[3]

1- الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : **صحيح مسلم** الصفحة أو الرقم1631

2 الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم : 2737.

1 ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: **معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ص 792.دار الغرب الاسلامي .1993 رقم الطبعة1.

مؤسسات التعليم التي أُنشئت في المجتمعات الإسلامية كانت قائمة على أساس نظام الوقف، في تأمين حاجات طلاب العلم و المعرفة ثم انتشر من الوقف الإسلامي في المعاهد و الجامعات، نتيجة للتسهيلات التي وفرها واقفوا المدارس للعلماء و طلاب العلم الذين كانوا ينتقلون بين البلدان، و هم واثقون أنهم سيجدون سبيل الحياة الكريمة ميسرة أينما ذهبوا و حيثما حلوا.

و ذكر بعض الدارسين : أنّ هذا اللون من المدارس الثانوية و المعاهد و الجامعات، نشط و اتسع و تنوع في عصر الأيوبيين و المماليك و العثمانيين، حيث وقفوا تلك المدارس العلمية في كافة التخصصات، الشرعية، العربية، وفي الصيدلة و الهندسة و الطب[1].

و قيل : إنّ منشأ هذه المعاهد و الجامعات في الصيدلة و الطب و نحوها كانت في بلاد الشام، و من أشهر هذه المعاهد المدرسة الداخورية بدمشق، و مؤسسها الشيخ مهذب الدين أبو محمد عبد الرحيم المعروف بالداخوري و أستاذاً بالبيمارستان النوري الكبير و تتلمذ عليه الكثير من الأطباء، بدمشق تم وقف دار و جعلها مدرسة للطب و وقف عليها .... و عدة أماكن و مهن تولوا تدريس الطب في هذه المدرسة (الرحبي)[2]. و الحكيم بدر الدين المظفر ابن قاضي بعلبك و كانت غالبية هذه المدارس و المعاهد بجوار المساجد، و كانت عمارتها على درجة كبيرة نت الاتقان و السعة و الجمال، و كان لها أنظمتها الخاصة التي تسير عليها، و تقاليدها التي ترعاها و من أشهر هذه المدارس:

- المدرسة البيهقية في نيسابور يعود تاريخها إلى القرن الرابع هجري[3] .

---

1 د/ سليم منصور: **مجلة أوقاف الكويتية**، العدد11،سنة السادسة، بحث بعنوان: وقف المركز الإسلامي للتربية.، ص 132.

2 الرحبي رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن، طبيب ولد بجزيرة ابن عمر سنة 534هـ شيخ الأطباء و أحد الذين انتهت إليهم معرفة الطب بدمشق، توفي بدمشق سنة 631هـ.

3 ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، مراجعة لجنة من وزارة المعارف المصرية، القاهرة.ص634

- المدرسة النظامية ببغداد بناها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي الطوسي في علم 457هـ و نيب إليه.
- المدرسة النورية بحلب: و هي من المدارس التي أنشأها الملك العادل أنشأها الملك نور الدين زنكي المتوفي 569هـ[1].

- المدرسة العادلية بدمشق: تم بناءها سنة 568هـ[2].
- المدرسة الفاضلية بالقاهرة: أنشئت سنة 596هـ.
- المدرسة المؤيدية: امر السلطان ببناء مدرسته المعروفة في معزية بتعز و رتب فيها اماماً و مؤذناً و قيماً و معلماً و أيتاماً يتعلمون القرآن الكريم، و مرساً على مذهب الامام الشافعي و معيداً و طلبة للعلم الشريف و مقرئاً يقرئ القرآن بالسبعة الأحرف و وقف عليها من الأراضي و الكروم ما يقوم بكفاية الكل منهم و وقف عليها عدة من الكتب النفيسة سنة672هـ[3].

إضافة إلى مئات المدارس الأخرى و من ذلك في اليمن 795 أمر السلطان الأشرف الثاني ببناء العديد من المدارس و المساجد التي في زبيد، فكان عددها مائتين و بضعاً و ثلاثين موضعاً. و من المدارس دار الحديث بدمشق، التي درس فيها النووي و ابن صلاح السبكي و غيرهم، و كان في دمشق وحدها أكثر من اربعمائة مدرسة، ضمت آلاف الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، يجلس فيها ابن الفقير إلى جانب ابن العني، ينهلون من علوم الشريعة و العربية و الطب و الفلك و الصيدلة و الرياضيات ...الخ، الدور المشترات إلى

1 د/ يحي محمود ساعاتي: **الوقف و بنية المكتبة العربية**، ط2، الرياض، ص79.

2 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: جعفر الحسني، طبع المجمع العلمي العربي، دمشق، 1367هـ.ج1، ص271.

3 علي بن حسن الخرزجي: **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، الجزء الأول، تحقيق محمد بسيوني، مطبعة الهلال ، القاهرة، . ص343.

البيمارستان و لا تزال آثار تلك المدارس و غيرها باقية في عامة المدن الإسلامية كمكة و المدينة و زبيد و القدس و دمشق و القاهرة و القيروان و بغداد و اسطنبول و غيرها، و كان الواقفون لهذه المدارس يتسابقون في الانفاق عليها، و على أساتذتها و طلابها و موظفيها و مستلزماتها من أدوات و أطعمة و رواتب و مياه و مرافق و غيرها، مما يؤمن الظروف اللازمة لاستمرار و تنمية العملية التعليمية في مختلف التخصصات حتى توافد المسلمون على بعض تلك المدارس في الاندلس بإسبانيا و في صقلية بجنوب ايطاليا و في بلاد المغرب العربي، فضلاً عن مدارس الشام و مصر و اليمن، و كان الجميع يحصلون العلم و المعرفة بكافة التخصصات مجاناً دون مقابل، كما كان بعض الواقفين يقفون على الأساتذة و الطلاب الكتب و المراجع لتمكينهم من الدراسة و البحث العلمي، كما يقفون عليهم الكسوة و الطعام[1].

المبحث الثاني : الوقف على المدارس

يعتبر المسجد أول منشأة تعليمية ظهرت في الإسلام تعلم فيه المسلمون الأوائل الصلاة و القرآن و الكتابة و فيه حفظوا آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، و درسوا علوم الفقه و التفسير و اللغة العربية من نحو و صرف و لغة و أدب و غيرها من العلوم المختلفة، و يعتبر المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة أول مدرسة عرفها العالم الإسلامي فقد كان وما يزال أهم مراكز نشر الدعوة و الثقافة و العلوم الإسلامية و حلقات الدرس التي بدأت فيه لأول مرة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم ، قبل أربعة عشر قرناً من الزمان لم ينقطع انعقادها طوال العام في هذا المسجد المقدس حتى يوم الناس هذا[2].

كان الوقف أهم مورد للتعليم الإسلامي و هكذا ظل هذا الجهد .....الذي يتمثل في الأوقاف طوال التاريخ الإسلام يحمل رسالة الإسلام و يعمقها في الداخل و ينشرها و يوسع نطاقها في الخارج... إذا مؤسسة الأوقاف كانت تعتبر ملاذاً للفقير و ملجأً للمحتاج كما كانت

1 د. محمد محمود كالو: **دور الوقف في تعزيز المعرفة**، ص17.

2 محمد علي العروسي: **المدارس الإسلامية في اليمن**، مجلة الإكليل، ص9.

أهم موارد التعليم الإسلامي على الإطلاق، و أكثرها دخلاً و ادراراً، و إليها يرجع الفضل في بقائه و استمراره قروناً طويلة، و في انتظام الحياة العلمية و الدراسية في جامعات الإسلام و كلياته كما سيأتي...

مثلت المدارس الوقفية نموذجا في توريث معاني العطاء والانفاق والتكامل بين الناس ، فقد تسابق الناس في المجتمع العراقي في بناء المدارس اذ شارك فيها السلاطين والملوك والامراء والوزراء والولاة وموظفي الدولة واثرياء المعلمين واغنياء التجار وسيدات الاسر الحاكمة ، فكلهم وجد في ذلك وسيلة في التقرب الى الله وكسب الثواب ، ومنهم من راى في ذلك طريقة للشهرة ومنفعة للناس واشباعا لحاجات التقدير الاجتماعي وإرضاء الذات ، وخير مثال على ذلك تواجد الاعداد الغفيرة من كبار رجال الدولة وعلمائها الذين كانوا يشاركون في حفل افتتاح المدارس ، مما يدعو الى ازدياد شهرة منشئها [1].

كان للوقف الدور الكبير في إنشاء المدارس و التي اعتبرت أساساً لفكرة الجامعات فيما بعد، و أخرجت العلماء و المخترعين و المفكرين، ورعتهم من طفولتهم إلى تخرجهم، و قد وصف لنا ابن جبير في رحلته إحدى هذه المدارس الوقفية و التي تعتبر مفاخر الأمة، و ذلك بقوله : « و للأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد، لها وقف كبير، يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به و ينفق منه على الصبيان ما يقوم يهم و بكسوتهم، و هذا أيضاً من أغرب ما يحدث به من مفاخر هذا البلد».

المدرسة النظامية ببغداد أسسها نظام الملك الوزير السلجوقي عام 457 هـ – 1067 م و كان موقعها على نهر دجلة ببغداد بين باب الأزاج و باب الباسلية و لقد أنفق نظام الملك على بنائها مائتي ألفي دينار ، و بنى حولها الأسواق تكون وقفاً عليها، و اتباع ضياعاً و

1 د/ صلاح عريبي عباس: **المدارس الوقفية و آثارها العلمية و الفكرية**،2011، ص 23.

حمامات و مخازن و دكاكين أوقفها عليها و قد ضمت المدرسة النظامية مدرستين على ثلاث طبقات، هم المدرسون و كان لكل واحد منهم نائبان يعيدون الدرس و الوعاظ، و كان الأساتذة يعينون بها نظير مرتبات تدفع لهم، و كان لكل مدرس على الأقل مدرس على الأقل مساعد و إلى جانب أعضاء هيئة التدريس كان يوجد عدد من الكتبة و الخدم فضلاً عن أمين المكتبة و مسجد و إمام لمصلى المدرسة[1].

تعتبر المدرسة الوقفية جهات خيرية لا تهدف إلى الربح، تنشأ من أجل إدارة الممتلكات الوقفية و الإشراف عليها و تنميتها و انفاق ..... في أوجه الخير العامة، تعمل هذه الهيئات من خلال قانون اتحادي أو محلي أو تشريع خاص[2].

كما تعرف أيضاً أنها : « هي وحدات ذات طابع خاص تقوم بإدارة الأموال الموقوفة في ضوء أحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية و حسب ما ورد بحجة الواقف من مقاصد، بهدف تعظيم المنافع و الخدمات التي تقوم على الأفراد و المجتمعات».

و من خصائص المؤسسة الوقفية – الغاية الأساسية – تقديم خدمات و منافع خيرية و لا تهدف من أداء أنشطتها المختلفة تحقيق الربح و لكن تحقيق التنمية الاجتماعية و الاقتصادية الخيرية و أن كانت عند استثمارها للأموال تسعى لتحقيق أكبر عائد ممكن لسيعها في تحقيق مقاصدها.

المشروعية : و يقصد بها أن تنضبط في كافة أنشطتها المختلفة بأحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية و بالفتاوى و القرارات و التوصيات الصادرة من مجامع الفقه الإسلامية[3].

---

1 محمد بن عبد العزيز بن عبد الله: **الوقف في الفكر الإسلامي**، ج1، 1996، ص28–29.

2 سامي الصلاحات: **مرتكزات أصولية في فهم طبيعة الوقف التنموية و الاستثمارية**، مجلة الملك عبد العزيز، السعودية، 2005، ص20.

3 وارد رفيقة: **دور المؤسسة الوقفية في تحسين التنمية المحلية**، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص195.

المبحث الثالث : أثر الوقف على التعليم

كان الوقف الخيري أساساً رئيساً في النهضة العلمية و الفكرية العربية و الإسلامية على مدار القرون ، اذ تميز الوقف عن أي مشروع حيري بخصائص و مميزات لا تتوفر فيما عداه، فهو من محاسن الشريعة الغراء، و قد أثبت الواقع المعاصر و الدراسات العلمية و الاقتصادية أن الوقف أنجح وسيلة لاستمرار المؤسسات العلمية و الاجتماعية في أداء وظيفتها و رسالتها دون انقطاع، إذا استثمرت أموال الأوقاف استثماراً صحيحاً و استفاد منها الموقوف عليهم بما يحقق غرض الواقف[1].

و قد توسع نظام الوقف ابتداء من العصر العباسي فلم يعد قاصراً على الصرف على الفقراء و المساكين، بل تعدد ذلك إلى الانفاق في كثير من الجوانب الحضارة الاسلامية، من ذلك الصرف على تأسيس دور العلم و المكتبات و الإنفاق على طلابها و القائمين عليها، اضافة إلى انشاء البيمارستان للمرضى و دور الرعاية الاجتماعية و الأسبلة و غيرها من جوانب الخدمات الإنسانية الأخرى النافعة لعموم المسلمين[2].

غير أن الانتماءات الفقهية و العقدية للواقفين قد ساهمت في آثار متنوعة للوقف بعضها كان إيجابياً في المسيرة الحضارية و بعضها الآخر كان سلبياً.

لم يقتصر أثر الوقف في عملية التعليم على كونه مورداً مالياً له، بل تعدى ذلك إلى طرقه جوانب العلمية التعليمية كافة، حتى يمكن القول: أنّ وثيقة الوقف كانت بمثابة اللائحة الأساسية للمؤسسة التعليمية حيث تضم الأسس التربية للتعليم و الشروط التي يجب أن تتوافر في القائمتين بالتدريس و مواعيد الدراسة، و الحقوق و الواجبات و ما إلى ذلك من التنظيمات الإدارية و المالية، و لما كانت الموارد المالية للمدرسة محددة بهذا الوقف، فقد حدد الواقفون

1 عبد الوهاب أبو سليمان: **الوقف مفهومه و مقاصده**، ص3

2 راشد القحطاني: **أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين**، ص25.

أعداد الطلبة الذين يتلقون العلم في المدرسة و ليس ذلك فحسب بل إنهم حددوا طلبة كل مذهب من المذاهب الأربعة، و طلبة التفسير، و طلبة الحديث و ما إلى ذلك من التخصصات التي تدرس في المدرسة[1].

و لقد كثرت الأوقاف المرصدة على المدارس و المساجد للتعليم في شتى بلاد الإسلام و بلغ من كثرتها في بلد واحد مثل مصر في عهد محمد علي باشا أنه عند مسح الأرض الزراعية في مصد وُجد أنها تبلغ مليوني فدان من بينها ستمائة ألف فدان أراضي موقوفة[2].

و من النماذج المؤكّدة لكثرة الأوقاف على المدارس نأخذ مثالاً واحداً ، يدل على غيره في عناية المسلمين بإنشاء المدارس و وقفها، فمن أهم المدارس التي ذكرها المؤرخ عبد الله بن محمد فرحون المالكي في كتابه عن تاريخ المدينة المنورة، المدارس التي كانت في أثناء إقامته بالمدينة المنورة و هي: المدرسة الشهابية ، المدرسة الأركوجية، المدرسة الشيرازية، المدرسة الأزكجنية.

كما أضاف السمهودي (844-911هـ) في تاريخه عن المدينة المنورة المدارس التالية: المدرسة الجوبانية، الكبرجية، الباسطية، الزمنية، الأشرفية، المزهري، و ذكر السخاوي المدرسة السنجارية و الشهابية[3].

و لا شك أن كثرة الأوقاف على المدارس و لا سيما في عصور الازدهار المادي للحضارة الإسلامية أسهم في تحقيق مجانية التعليم، حيث لم يكن ممكناً تفرغ الأساتذة و المعلمين و العلماء للتعليم لو لم تُؤمن معيشتهم على وجه يكفيهم.

1 محمد الأمين: **الأوقاف و الحياة الاجتماعية في مصر 648-923هـ/1250-1517م**، ص26.

2 محمد أبو زهرة: **محاضرات في الوقف**، ص28.

3 طارق بن عبد الله الحجار: **تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة**، ص 106.

و لقد حرص الواقفون المدارس و دور التعليم المختلفة في كثير من العواصم الإسلامية على توفير كافة احتياجات الطلبة الدارسين فيها، و بالأخص المسكن الملائم لهم، كي يجد الطلبة و الأساتذة الغرباء و الطلبة الفقراء من أهل البلد المناخ المناسب لتلقي العلم العام، فكان من مكملات كثير من المدارس إنشاء مرافق ملحقة بها تخصص لسكن الطلبة و المدرسين، كما وجد أيضاً مثل هذه المدارس يسكنها المدرسون و العلماء المرتحلون لتلقي العلم و تعليمه في المدن الإسلامية، و هذا ما عرف في الحضارة الإسلامية بالداخلية في المدارس أو المساكن الداخلية ، ويهد هذا الأمر أحد مفاخر الحضارة الإسلامية و منجزاتها.

ولم تكن تلك المساكن مقصورة على المدارس الإسلامية بل يشاركها في ذلك كم من المساجد و الخوانق و الربط، حيث كانت تلك الأماكن مراكز تعمل جنباً إلى جنب مع المدارس على رعاية شؤون الطلبة و إيوائهم.

و كان نظام المساكن الداخلية في المدارس الإسلامية من مفاخر التعليم الإسلامي حيث سعى هذا النظام على توفير الجو المناسب للطلبة والمدرسين كي يتفرغوا لطب العلم بعد أن تكفل مؤسسو المدارس بتوفير ما يلزم للمقيمين بها من المأكل و الملبس و المسكن بجانب ما يتقاضونه من معاليم شهرية. كما أنها جعلت التعليم حق للجميع، لا سيما الفقراء و الغرباء[1].

و قد تفاوتت بلاد الإسلام في وجود التسهيلات لطلاب العلم فنجد الشام تفوقت في بعض العصور و نجد الأندلس تفوقت في عصور أخرى، ففي القرن السادس حكى ابن جرير ما كان جارياً في دمشق من أوقاف لطلبة العلم الغرباء خاصة فقال: « و مرافق الغرباء بهذه البلدة أكثر من أن يأخذها الإحصاء و لا سيما لحافظ كتاب الله عز و جل و المنتمين للطلب... وهذه البلد الشرقية كلها على هذا الرسم، لكن الانتقال بهذه البلدة (يعني دمشق) أكثر و الاتساع أوجد. و من شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل إلى هذه البلاد و يتغرب في طلب

1 ابراهيم بن محمد الحمد المزيني: **الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الاسلامية**، ص16.

العلم فيجد الأمور المعينات كثيرة، فأولها فراغ البال من أمر المعيشة و هو أكبر الأعوان و أهمها.»[1]

كما ساعدت الأوقاف فقراء الطلاب على الالتحاق بكتاتيب حفظ القرآن الكريم و تأمين احتياجاتهم من أوقاف حفظ القرآن و من نماذج ما وجد بالمغرب من أوقاف لتفير الألواح التي يكتب عليها التلاميذ القرآن الكريم، أو الأقلام و للإنارة و البعض الثالث لمساعدي لمعلمي القرآن الكريم[2].

و من جهة أخرى فإن المساجد أول مراكز التعليم الإسلامي أفضلها على الإطلاق ، حيث أن المساجد بالإضافة إلى كونها محل تعبد المسلمين و اجتماعاتهم كانت أيضاً معاهد مفتوحة لكل راغب في الاستزادة من العلوم و المعارف و الآداب حيث كان الطالب حينما يرد لديه الرغبة في التعليم في هذه المساجد يقصد إحدى حلق التعليم المنشرة في أرجاء المسجد التي كانت مدارس مفتوحة لكل راغب في التعليم، فيأخذ على قدر استيعابه مما يطرح و يناقش فيها من علوم و آداب، و قد قامت تلك الحلق بأثر بارز في ازدهار حركة التعليم عند المسلمين.

و من المساجد التي اشتهرت بحلقها العلمية و أدت رسالتها العلمية على أكمل وجه المسجد الحرام و المسجد النبوي الشريف بالمدينة، والمسجد الأقصى، و مسجد البصرة، و مسجد الكوفة، و جامع عمر و بن العاص بمصر، و جامع المنصور ببغداد، جامع قرطبة و جامع ابن طولون، و الجامع الأزهر بالقاهرة و غيرها من المساجد التي أدت رسالتها التعليمية خير أداء و كانت النواة الأولى لتأسيس المدارس الجامعة في العالم الإسلامي[3].

---

1 أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت 1218م): **رحلة ابن جبير(اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة و المناسك)**، ، ص258.

2 د/ محمد الحبيب التجكاني: **الاحسان الإلزامي في الإسلام و تطبيقاته في المغرب**، ص558-559.

3 حسين أمين: **المسجد و أثره في تطوير التعليم**، مجلة دراسات تاريخية، العدد 5، ص 10.

الفصل الثاني :

الوقف على المدارس في مصر خلال العصرين الأيوبي و المملوكي

567-923هـ / 1171-1517م

الفصل الثاني : الوقف على المدارس في مصر خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ

المبحث الأول: المدارس الوقفية في مصر خلال العصر الأيوبي(567هـ-1174م)

و لعل التقليد في مصر كان سائدً حيث يقال أن صلاح الدين الأيوبي قلد مولاه نور الدين شاه في انشاء المدارس و أنّ نور الدين قلد السلاجقة في بناء المدارس ،الأمراء و العامة قلدوا صلاح الدين في بناء هذه المدارس.

و كان من أهم أسباب إنشاء المدارس عند صلاح الدين التالي:

أ- محاربة العقائد و الفكر الفاطمي و تعليم المذهب السني.

ب- إثارة الحماس الديني ضد الفرنجة في الحروب الصليبية.

ت- تقوية نفوذ الأمراء و اعطاء فكرة طيبة عنهم للعامة[1].

ث- طلب الأجر من الله و دعم العلم.

تنوعت المدارس المذهبية في مصر في العهد الأيوبي فبعضها شافعي أو حنفي أو حنبلي أو مالكي، وقد تكون للحديث أو تدرس أكثر من مذهب، و تنوع من قام بإقامة المدارس فبعضها أنشأها السلطان صلاح الدين أو أمرائه أو بعض الأغنياء أو النساء و كذلك تنوعت مدخولات هذه المدارس، فمنها من أوقف عليها الأوقاف أو تكفل بها الفرد أو مجموعة، و قد يديرها منشأها أو يكلف عليها شخص يديرها دور الأحباس و خاصة أوقاف الأمراء الأيوبيين[2].

1 حمزة عبد اللطيف: **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي و المملوكي الأول**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص 80-90.

2 ربيع حسنين محمد: **النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين**، مطبعة جامعة القاهرة، 1961م.

أورد المقريزي في كتابه الخطط و الآثار أنّ: « قال ابن سيد درس الكتاب و يدرسه درساً و دراسةً من ذلك كأنه عاوده، حتى انقاد لحفظه وتعرف بهما و ليقولوا درست و دارست ذاكرتهم، و لكي درست أي قرئت »[1].

و المدارس مما حدث عملها بعد الأربعمائة للهجرة(400هـ)، و أول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور[2].

فبنيت بها المدرسة البيهقية، و بنى بها أيضاً الأمير نصر الدين ....2... مدرسة، و بنى أخوة السلطان محمود مدرسة و كان ذلك قرابة عام 420هـ/1029م[3] ، وعرفت مصر المدارس في نهاية العصر الفاطمي في الاسكندرية أولاً ثم في القاهرة[4]، و يرجع تاريخ المدارس النظامية في مصر إلى دخول صلاح الدين الأيوبي لها[5]، حيث كان مهتماً بالعلم و أهله و قد استقطب العلماء و طلاب العلم من العراق و افريقيا و قام بإنشاء أول مدرسة لمحاربة المذهب الفاطمي.

1 المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، تحقيق د/ أيمن فؤاد سيد: **المواعظ و الاعتبارات من ذكر الخطط و آثاره**، ج4، مؤسسة الفرقان الاسلامي، لندن، 2003م، ص99.

2 عبد الرزاق أحمد: **تاريخ و آثار مصر الإسلامية** ، القاهرة ، 1998م، ص171.

3 المقريزي: **الخطط**، ج3، ص364.

4 الحارثي عدنان: **عمران القاهر و خططها في عهد صلاح الدين الأيوبي**، القاهرة،1999م، ص373.
سيد أيمن أيوب: **المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي، كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، ط2، القاهرة، 2000م، ص114-126.

5 صبرة عفاف: **المدارس في العصر الأيوبي، كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، ط2، القاهرة، 2001م، ص143.

وهي مدرسة الناصرية بالفسطاط من الناحية القبلية لجامع عمرو بن العاص، و ذلك في محرم 566هـ/1170م و خصصها للشافعية ثم أنشأ المدرسة القمحية ثم المدرسة السيوفية للأحناف و أوقف عليها الأوقاف[1].

و أنشئت بمصر (24) أربعة و عشرين مدرسة في القاهرة، ومدرستين بالفيوم، ومدرسة واحدة بالإسكندرية[2]، وأنشأ السلطان صلاح الدين الأيوبي عدداً من المدارس في مصر و هي[3] :

1- 1 المدرسة الناصرية:

و هي أول مدرسة قام بإنشائها الناصر صلاح الدين الأيوبي، و كان حينها وزيراً للخليفة العاضد الفاطمي و نائباً عن السلطان نور الدين محمود من مصر، و خصصت لفقهاء الشافعية و عرفت بذلك بالمدرسة الشرفية، وكان موقعها بجوار الجامع العتيق عام 566هـ/1170م و أوقف عليها الصاغة ، وكانت بجوارها و كذلك إحدى قرى الديار المصرية، و أمر بتشييد مدرسة ثانية للشافعية بجوار قبة الإمام الشافعي، و أوقف عليها حماماً و فرناً و حوانيت و جزيرة النيل[4].

1-2 المدرسة القمحية:

كانت بجوار الجامع العتيق بمصر بموضع يعرف بدار الغول، و قيسارية يباع فيها الغزل، قدمها السلطان صلاح الدين ، وأنشأ مكانها المدرسة القمحية لفقهاء المالكية، و كان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة ست و ستين و خمسمائة للهجرة

---

1 د/ طقوش محمد سهيل: **تاريخ الأيوبيين في مصر و بلاد الشام و إقليم الجزيرة**، دار النفائس، ص 112-115.

2 فكري أحمد: **مساجد القاهرة و مدارسها**، ج2، العصر الأيوبي، القاهرة، 1969، ص 52.

3 المقريزي: **المواعظ و الاعتبارات في ذكر الخطط و الآثار**،ج4، ص200، حسين محمد ربيع: **النظم المالية في عصر الأيوبيين**، مصدر سابق، لندن، 2003، ص 74-79.

4 المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر: **السلوك**، ج1، ص63.

و أوقف عليها قيسارية الوارقين، ومبانيها السكنية ، و قريتي الحنبوشية و الأعلام بإقليم الفيوم[1].

و هي بلدة كان أغلب محصولها من القمح، ولذلك عرفت أيضاً بالقيسارية، و رتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة، وهذه المدرسة ...4.... مدرسة للفقهاء المالكية، و يتحصل لهم من ضيعتهم التي بالفيوم القمح يفرق فيهم، فلذلك صارت لا تفرق إلاّ بالمدرسة القمحية إلى اليوم.

1-3 مدرسة يازكوج:

هذه المدرسة كانت بسوق الغزل من مدينة مصر بناها الأرسوقي التاجر العسقلاني و هو عفيف الدين عبد الله بن محمد الأرسوقي، مات في مصر 593هـ.

1-4 مدرسة منازل العز:

هذه المدرسة كانت في دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن العز، وعرفت بمنازل العز، و كانت تشرف على النيل، و أنزل بها بعد زوال الفاطمية الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، فسكنها مدة ثم اشتراها و حمام الذهب و الاسطبل المجاور لها من بيت المال المسلمين 566 هـ و اشترى جزيرة مصر التي تعرف بالروضة فلما أراد الخروج للشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية و وقف عليها حمام الذهب و ما حولها و ضم الاسطبل لفندق عرف بفندق النخلة و أوقفه عليها

1 ابن دقماق ابراهيم بن محمد: **كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، الأميرية الكبرى، 1893م، ق1، ص94.

1-5 المدرسة الفاضلية :

هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة ، بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني بجوار داره 580هـ، و وقفها على الفقهاء الشافعية و المالكية و جعل فيها قاعة للأفراد، و أوقف بها جملة كتب عظيمة في سائر العلوم قيل أنا مائة ألف كتاب و مجلد ذهبت كلها[1].

1-6 المدرسة الأزكشية:

تقع بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين بناه الأمير سيف الدين يازكوج الأسدي مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء صلاح الدين، و أوقفها على الفقهاء الحنفية فقط سنة572هـ[2]

1_ 7 المدرسة الفخرية:

وهي بالقاهرة فيما بين سويقة الصاحب و درب العدامى عمرها الأمير فخر الدين أبو الفتوح عثمان بن قزل البارومي أستادار الملك الكامل محمد بن العادل سنة 622 هـ.

1-8 المدرسة العاشورية :

هذه المدرسة كانت بحارة زويلة بالقاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة، قيل أنها كانت دار يهودي يكتب لقراقوش اشترتها منه عاشوراء بنت ساروح الأسدي زوجة أيازوج الأسدي وقفتها على الحنفية و كانت لا تفتح كثيراً لأنها من زقاق لا يسكنه ألاّ اليهود و من يقرب منه

1_9 المدرسة القطبية :

1 المقريزي: **المواعظ و الاعتبارات في ذكر الخطط و الآثار**،ج4، ص.204

2 المرجع السابق، ص208.

هذه المدرسة بالقاهرة أول حارة زويلة عرفت صاحبتها الست عصمت الدين مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب تركت مالاً كثيراً و أوصت ببناء مدرسة يجعل فيها الفقهاء و قرّاء و يشتري لها وقف، فبنيت هذه المدرسة و جعل لها دروس للشافعية ز الحنفية.

1-10المدرسة الخروبية :

تقع على شاطئ النيل من مدينة مصر انشأها تاج الدين أحمد بن محمد الخروبي (توفي 785 هـ) و بجانبها مكتب سبيل، و وقف عليها أوقاف و جعل بها مدرسة حديث فقط و من الأوقاف الاستثمارية الكبرى على المدارس : ما قاله ابن ثغري[1]، قال ابن خلكان: و كان السلطان صلاح الدين لما ملك الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فإن الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء، فعمر السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للإمام الشافعي، و بنى مدرسة مجاورة للمشهد المنسوب للحسين بن علي رضي الله عنهما بالقاهرة، وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه، و وقف عليها وقفاً هائلاً، و كذلك وقف على كل مدرسة عمرها وقفاً جيداً، و جعل دار عباس الوزير العبيدي مدرسة للحنفية، و أوقف عليها وقفاً جيداً أيضاً و هي بالقاهرة، و بنى المدرسة التي بمصر المعروفة باين زين التجار للشافعية، و وقف عليها وقفاً جيداً، وبنى بالقصر داخل القاهرة بيمارستان، و أوقف له وقفاً جيداً، وله بالقدس مدرسة خانقاه.

و لم يتبق من المدارس الأيوبية الآن سوى بقايا ثلاث مدارس هي[2]:

- تربة و مدرسة السادات الثعالبة خلف قبة الإمام الشافعي (613هـ/1216م).

---

1 ابن ثغري بردي874هـ: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة**، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ص .

2 آمال العمري ،الطايش علي: **العمارة في مصر الإسلامية (العصرين الفاطمي و الايوبي)**، القاهرة، 1996م، ص113.

- المدرسة الكاملية بشارع المعز (دار الحديث الكاملية 622هـ/1225م)
- المدارس الصالحية بشارع المعز بالنحاسين (639-641هـ/1241-1242م).

تربة و مدرسة السادات الثعالبة خلف قبة الإمام الشافعي (613هـ/1216م)

تقع هذه المدرسة خلف قبة الإمام الشافعي، و تشرف واجهتها على يمين السالك في شارع سيدي عقبة.

و أنشأها الأمير الكبير فخر الدين أبو نصر اسماعيل حصن الدولة فخر العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري الزيدي ، وكان من كبار أمراء مصر الدولة الأيوبية، و الذي شغل زظيفة الحاج عام (591هـ/1199م) [1].

و لم يتبق من التربة التي شيّدها هذا الأمير التي عرفت باسم ضريح السادات الثعالبة سوى جزئين هامين هما :

- كتلة المدخل.
- الإيوان المقبى بقبو مدبب الذي يعتبر أقدم إيوان في عمارة مصر الاسلامية.(الملحق 1 : اللوحة 1 و اللوحة 2)

1 عبد الرزاق أحمد: **تاريخ و آثار مصر الإسلامية**، ص 175.

المدرسة الكاملية بشارع المعز (دار الحديث الكاملية 622هـ/1225م).

تقع هذه المرسة بشارع معز الدين الله الفاطمي، وكان موقعها في الأصل سوق للرقيق[1].

أمر بإنشاء هذه المدرسة السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل في سنة 662هـ/1125م لتدريس الحديث النبوي الشريف[2].

لأن السلطان الملك الكامل كان مغرماً بعلم الحديث و له إجازات فيه[3]، ثم خصصت بعد ذلك لتدريس المذهب الشافعي، لذا أسميت بدار الحديث و أوقف عليها السلطان الملك الكامل الربع المجاور لها عل باب الخرنفش و الذي يمتد إلى الدرب المقابل للجامع الأقصر.

و قد قام الأمير حسن كتندا شعراوي (أحد أمراء مصر على عهد الوالي محمد أمين باشا من قبل الدولة العثمانية في الفترة (1166-1167))1752-1753) في سنة (1166هـ/1752م) في مصر العثماني مسجداً على أنقاض الإيوان الجنوبي الشرقي للمدرسة الآن، إلى بداية قبو الإيوان الجنوبي الشرقي (الضلع الجنوبي الغربي) و الإيوان الشمالي الغربي[4]. (أنظر الملحق 1: اللوحة 3 و اللوحة 4).

1 أمال العمري، علي الطايش: **العمارة في مصر الإسلامية**، ص118.

2 عبد الرزاق أحمد: **تاريخ و آثار مصر الإسلامية**، ص179.

3 فكري أحمد: **مساجد القاهرة و مدارسها**، ج2، العصر الأيوبي، ص 56-60.

4 شافعي فريد: **العمارة العربية الإسلامية ماضيها و حاضرها و مستقبلها**، جامعة الملك سعود، السعودية، 1982م، ص 84.

المدارس الصالحية بشارع المعز بالنحاسين (639-641هـ/1241-1242م).

تقع هذه المدارس فيشارع معز الدين الله الفاطمي على يمين الذاهب إلى باب الفتوح بسور القاهرة الشمالي، وكان قديماً جزءاً من القصر الفاطمي الشرقي الكبير، و أنشأ هذه المدارس السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل آخر سلاطين الأيوبيين سنة 641هـ/1243م[1].(الملحق 1: اللوحة 5)

و بدأ السلطان الصالح نجم الدين بهدم موضع هذه المدارس في سنة 639هـ/1241م

و أدخل فيها باب الزهومة و ألحقت زوجته شجر الدر زوجة الصالح نجم الدين أيوب بمدارس تربة (قبة) (648هـ/1250م)[2] ، شيدتها بعد وفاته و هو يقاتل الصليبيين بالمنصورة في 15 شعبان 647هـ/23توفمبر 1249م، و أخفت خبر وفاته و نقلت جثمانه سراً من المنصورة إلى القاهرة و دفن بأحد قاعات جزيرته بالروضة، و ظل بها حتى يوم الجمعة 27 رجب 648هـ/1250 حيث انتهت شجر الدر من بناء القبة و نقلت الرفاة إليها .

1 عبد الرزاق أحمد: **تاريخ و آثار مصر الإسلامية**، ص186.

2 أمال العمري، علي الطايش: **العمارة في مصر الإسلامية**، ص170.

المبحث الثاني: المدارس الوقفية في مصر خلال العصر المملوكي (567-923هـ/1171-1517م).

كان لإنشاء المدارس في العصر المملوكي دور كبير في تطور العمارة الإسلامية، و كذلك أثر كبير في ازدهار الحياة العلمية، ففي مصر عرفت المدارس من أواخر العصر الفاطمي، و انتشرت خلال العصر الأيوبي، و كثرت كثرة بالغة خلال عصر المماليك.

وهذا ما أكده ابن بطوطة بقوله: « و أمّا المدارس بمصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها»[1].

وكان لتصميم المدرسة في العصر المملوكي يمثل في الغالب أربعة (04) إيوانات متعامدة متقابلة أكبرها إيوان المحراب، أصغرها الإيوانان الجانبان، و يتوسطها صحن مكشوف به قبة و ألحق بالمدرسة مدفن للمنشئ، و سبيل يعلوها و مكتب لتعليم الأيتام، و مساكن للطلبة و المدرسين، و مثال ذلك مدرسة السلطان حسن[2]. فقد قيل أنّ طول إيوانها الكبير بلغ خمسة و ستين (65) ذراعاً و عرضه مثل ذلك، و قيل أنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة(05) أذرع[3].

و مع ذلك وجدت مدارس اشتملت على إيوانين معقودين و آخرين ملفوفين ذوي عمد و عقود، بنوا إيوانين معقودين شرقي و غربي و آخرين صغيرين تكتنفهما حجرات[4].

1 ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة**، مج 1، ص 253.
2 وثيقة السلطان حسن المؤرخة في 15 ربيع أخر عام
3 ابن اياس: **بدائع الزهور**، ج1، ق1، ص559.
4 حسن عبد الوهاب: **تاريخ المساجد الأثرية**، ص14.

هذا و قد مر تخطيط المدارس في مصر بعدد من المراحل تناولها كثير من العلماء و الباحثين بالدراسة و البحث، إنّ معظم هذه الدراسات قد ربطت بين التخطيط المعماري للمدرسة، لا سيما من حيث عدد الإيوانات و بين عدد المذاهب التي تدرس فيها، فمثلاً المدارس ذات الإيوان الواحد خصصت لتدريس مذهب واحد، و ذات الإيوانين لتدريس مذهبين و ذات الأربع إيوانات لتدريس أربعة مذاهب[1].

و في الواقع لا يوجد علاقة بين عدد الإيوانات و عدد المذاهب التي تدرس فيها سوى في هذه المدارس بمعنى إنه قد تكون هناك مدرسة رباعية الإيوانات و رغم ذلك لا يدرس فيها سوى مذهب واحد، مثل المدرسة الصرغتمشية (757هـ/1356م).

فقد ذكر المقريزي أنّ الأمير صرغتمش قد جعل هذه المدرسة وقفاً على الفقهاء الحنفية[2]، و يؤكد ذلك أيضاً ما ورد في وثيقة الأمير صرغتمش من أن الناظر الوقف: « يرتب في هذه المدرسة شخصاً يتولى التدريس بها أن يكون من الفقهاء الحنفية تكون فيه أهلية الاشتغال بمذهبه و يكون أفقه الحنفية بالديار المصرية، و يرتب معه من الفقهاء الحنفية ثلاثة معيدين يكون في كل منهم أهلية الاشتغال بمذهبه، و يرتب الناظر معهم من الطلبة الحنفية الغرباء على أن المدرس المذكور يجلس بالإيوان القبلي المذكور و المعيدون و الطلبة حوله يقرؤون ما تيسير لهم من قراءته من القرآن العظيم»[3].(الملحق1 : اللوحة 6)

1 د/ محمد محمود عناقرة: **المدارس في مصر في عصر المماليك (648-923هـ/ 1250-1517م)**، ص 56.

2 المقريزي: **الخطط**، ج3، ص541، القاضي عبد الباسط ، نيل الأمير. ق1، ج1، ص285.

3 وثيقة الأمير صرغتمش المؤرخة في 27 رمضان عام 757، وزارة الأوقاف بمر رقم (3195) مجلة ملية الأدب، جامعة القاهرة، مج 27، ص147.

في حين كانت المدرسة الظاهرية رباعية الإيوانات لم يدرس فيها سوى مذهبين فقط بينما خصص الإيوان الثالث لتفسير القرآن الكريم، و الايوان الرابع لتفسير الحديث النبوي الشريف، يقول المقريزي : « في سنة 662هـ/1263م اجتمع أهل العلم بها أي بالمدرسة الظاهرية و قد فرغ منها، و حضر القراء و جلس أهل الدروس كل طائفة في إيوان منها الشافعية بالإيوان القبلي و مدرسهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموي، و الحنفية بالإيوان البحري و مدرسهم الصدر مجد الدين عبد الرحمان بن الصاحب كمال الدين عمر بن العدين الحلبي، وأهل الحديث بالإيوان الشرقي و مدرسهم شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، و القراء بالقراءات السبع بالإيوان الغربي و شيخهم الفقيه كمال الدين المحلي، و قرروا كلهم الدروس و تناظروا في علومهم»[1].

كذلك وجدت مدارس ذات إيوانين و لكنها خصصت لتدريس مذهب واحد مثل المدرسة البوبكرية (772هـ/1370م) التي أوقفها صاحبها على الحنفية[2]، وكانت أيضاً مدرسة المنصور قلاوون (783هـ/1284م) ذات إيوانين و لكنها خصصت لتدريس المذاهب الأربعة. فقد ورد في وثيقة المدرسة أنها تتكون من دور قاعة و إيوانين متقابلين أخدهما قبلي و الآخر بحري[3].

و على الرغم من وجود إيوانين فقط بهذه المدرسة إلاّ أنه رتب لها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة و درساً للطب[4]

1 المقريزي: **الخطط**، ج3، ص477، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج7، ص108.

2 نفس المصدر السابق، ص507.

3 وثيقة وقف مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين بالقاهرة المؤرخة في أول محرم سنة 480هـ، وزارة الأوقاف ، مصر.

4 المقريزي: **الخطط**، ج3، ص480.

و وجدت مدارس ذات إيوان واحد خصصت لتدريس مذهب واحد منها على سبيل المثال المدرسة البقرية التي جعل بها صاحبها درساً للفقهاء الشافعية[1]. و منها أيضاً مدرسة ايتمش البجاسي (785هـ/1383م) و التي جعل بها صاحبها درس قفه للمذهب الحنفي[2].

و تتفرد المدرسة الإيتمشية عن بقية المدارس الأخرى بأنّ صاحبها قرر بها درسين و ليس درساً واحداً للمذهب الحنفي، وكان هذان الدرسان يعقدان بإيوان القبلة في وقتين مختلفين، فالدرس لأول يكون بين طلوع الشمس و زوالها بمقدار ما بين الظهر و العصر، والدرس الآخر يكون ما بين آذان الظهر إلى وقت آذان العصر[3].

كان لإنشاء المدارس في مصر في العصر المملوكي في إرساء النهضة العلمية و الثقافية في ذلك العصور و كان من المعتاد طوال العصر المملوكي أن يكون من آثار السلطان مدرسة أو أكثر و ينسجم هذا القول على معظم سلاطين المماليك بداية بالمعز أيبك و انتهاء بالسلطان الغوري، كما لو كانت المدارس مظهراً من مظاهر السلطة و شعارها و سوف نستعرض بعضاً من نماذج المدارس

أ/ مدارس القاهر:

أ-**1 المدرسة الظاهرية:** أنشأها السلطان الملك بيبرس البندقداري و على أنقاض قاعة الخيم إحدى قاعات القصر الفاطمي الكبير بجانب المدرسة الصالحية، ولم يبدأ في بنائها حتى رتب السلطان وقفها و أمر ألا يشتغل فيها أحد بغير أجرة، و ألاّ ينقص من أجرته شيء، و شرع في بنائها سنة 740هـ/1341م[4]. (الملحق1: اللوحة 7)

1 المصدر نفسه، ج3، ص508.

2 المصدر نفسه، ج3، ص531.

3 وثيقة أيتمش البجاسي المؤرخة في 19 محرم 851هـ، وزارة الأوقاف، مصر .

4 ابن دقماق: **نزهة الأنام**، ص40.

و كانت هذه المدرسة تضم أربعة أواوين، خصص الإيوان القبلي للشافعية و فوض للتدريس به للشيخ تقي الدين بن رزين[1]، و الإيوان البحري خصص للحنفية و درس فيه مجد الدين بن العديم[2]، و الإيوان الشرقي لدراسة الحديث و فوض للفقيه شرف الدين الدمياطي[3]، و الإيوان الغربي للقراءات السبع و فوض لكمال الدين المحلي[4].

و قد عنى الظاهر بيبرس من جهة المدرسة عناية كبيرة، و أحق بها خزانة كتب جليلة تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم.

أ-2 المدرسة المنصورية: نسبت إلى مؤسسها الملك المنصور قلاوون الصالحي الشهير بالألفي[5]، لما رأى الملك المنصور التربة صالحة أمر بإنشاء تربة و مدرسة و بيمارستان و مكتب سبيل، فاشترى الدار القطبية و ما جاورها من ماله الخاص، و تعد هذه المدرسة واحدة من أروع المدارس المملوكية التي شيّدت بمدينة القاهرة.

1 هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري الملقب بتقي الدين كان إماماً بارعاً في الفقه و التفسير و درس بالظاهرية، اليافعي: **مرآة الجنان**، ج3، ص145.

2 هو عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن هبة الله الصاحب مجد الدين أبو المجد بن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القاسم المعروف بابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي، المقريزي: **المقفى الكبير**، ج3، ص 89-90.

3 هو الشيخ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي التوني نسبة إلى تونة و هي بلدة من عمل دمياط، المقريزي: **المقفى الكبير**، ج3، ص 147-148.

4 ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر**، ص184 ، ابن كثير: **البداية و النهاية**، ج13، ص 254.

5 سمي المنصور قلاوون بالألفي لأن آقسنقر الكاملي كان قد اشتراه بألف دينار ، القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج3، ص435، موير: تاريخ دولة المماليك،ص47.

أ-3 **المدرسة القراسنقرية:** تقع هذه الأخيرة في رحبة باب العيد و باب النصر أنشأها الأمير قرانسقر[1] المنصوري نائب السلطة(700هـ/1300م)[2]، وبني بجواريها مسجداً و مكتب لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم.

أ-4 **المدرسة الناصرية:** تقع بشارع المعز لدين الله بين القصرين شرق القبة المنصورية[3]، و ينسب بداية إنشائها إلى السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري.

أ-5 **المدرسة الطيبرسية:** أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري[4] نقيب الجيوش في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وتقع بجوار الجامع الأزهر من الناحية الغربية البحرية، وجعلها مسجداً له تعالى على الجامع الأزهر و قد جمّلها ز يّنها و أبدع في رخامها و تذهيب سقوفها .

أ-6 **المدرسة الصرغتشمية:** تقع هذه المدرسة بجانب جامع ابن طولون بينه و بين قلعة الجبل، أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش، وبدأ بعمارتها في رمضان سنة 756هـ/1355م بعد أن أخذ أماكن كثيرة و مساكن عديدة و هدمها، وكانت هذه المدرسة أنيقة عظيمة من أجمل المباني و أبهجها و أحسنها منظراً[5]، ورتب فيها درساً للحديث و درساً آخر في الفقه على المذهب الحنفية، وقد خصصت هذه المدرسة صرغتمش لعلماء المذهب الحنفي.

---

1 هو الأمير شمس الدين أبو كندار المنصوري ترقى في خدمة الملك المنصور قلاوون إلى أن ولاه نيابة السلطنة بحلب سنة 682، المقريزي: **الخطط**،ج3،ص501-506.

2 جلال الدين السيوطي (ت 911هـ): **قطف الأزهار في كشف الأسرار** (مخطوط) ص174.

3 ابن العراقي: **الذيل على العبر في خبر من عبر**، ق1، ص49-70.

4 هو الأمير علي الدين ، اصله من مماليك بليك الخازنار و نائب السلطان بمصر في الأيام الظاهرية. المقريزي: **المقفى الكبير**، ج3، ص11-12.

5 المقريزي: **السلوك**، ج3، ص222.

أ-7 **المدرسة الظاهرية البرقوقية:** تعد هذه المدرسة البرقوقية أولى المنشآت المعمارية في دول المماليك الجراكسة ففي رجب 789هـ(1384م) استبدل السلطان الملك الظاهر برقوق أول ملوك الجراكسة خان الزكاة بين القصرين من ورثة الناصر محمد بن قلاوون و قرر أن يعمل مكانه مدرسة و وضع حجر الأساس لإنشاء مدرسة و خانقاة عرفت بالمدرسة و الحانقاة البرقوقية[1].

أ-8 **مدرسة جمال الدين الاستادار:** تقع بشارع الجمالية برحبة باب العيد من القاهر أنشأنها الأمير جمال الدين الاستادار في سنة 811هـ(1408م) و اشتر لها جملة قيمة من الكتب النفيسة في الفقه و الحديث و غيرها و بينها مؤلفات مخطوطة عظيمة القيمة[2].

أ-9 **المدرسة المؤيّدية:** تقع هذه المدرسة بشارع المعز لدين الله داخل باب زويلة[3]، أسسها الملك المؤيد شيخ[4]، فبدأ في عمارتها سنة 817هـ(1414م) و قد احتفل المؤيد بافتتاح المدرسة احتفالاً عظيماً اجتمع فيه كثير من رجال الدولة على اختلاف طبقا .

1 القاضي عبد الباسط: **نيل الأمل في ذيل الدول**، ق2، ج1، ص237.

2 المقريزي: **الخطط**، ج3، ص535.

3 ابن حجر العسقلاني: **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ج7، ص170.

4 هو شيخ المحمدي الظاهري الجركسي الملك المؤيد سيف الدين أبو النصر ، عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي : **نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين**، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 1407 هـ / 1987 م ،ص126.

الأماكن الموقوفة على المدارس المملوكية:

انتشرت الأوقاف انتشاراً عظيماً حتى شملت أراضي كثيرة في مصر في العصر المملوكي، وقد اعتنى المماليك بالأوقاف و أكثروا منها، فمنها ما هو خالص لوجه الله سبحانه و تعالى و منها ما كان خوفاً على تلك الأموال من الضياع من أيدي الورثة بعد وفاة أصحابها أو حوفاً عليها من المصادرات في الدولة المملوكية.

و قد كان مؤسسو المدارس جميعهم في مصر في العصر المملوكي من السلاطين و الوزراء و الأمراء و النساء و الأغنياء و العلماء المقتدرين و قد كانت لديهم الموارد الاقتصادية الوفيرة لوقف مختلف الأنواع من الأملاك و العقارات و غير ذلك من الأجزاء و من جملة ما كان يوقف على هذه المدارس عدد كبير من القرى و الضياع، النواحي و الحمامات و الفنادق و الحوانيت و الأملاك[1].

المدرسة المعزية: أوقفها السلطان المعز أيبك التركماني سنة 654هـ (1256م).

المدرسة العزية (الأفرمية): الأمير عز الدين أيبك الأفرمي الصالحي 653هـ(1256م).

المدرسة الظاهرية القديمة: الملك الظاهر بيبرس البندقداري 552هـ(1262م)

المدرسة المجدية الخليلية: الشيخ الإمام مجد الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن بن ابراهيم الخليلي الداري 663هـ(1264م).

المدرسة تربة أم الصالح: السلطان المنصور قلاوون 682هـ(1283م).

المدرسة المنصورية: السلطان المنصور قلاوون 683هـ(1284م).

1 د/حياة ناصر الحجي: **صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك**، ج1، ط1، دار القلم، الكويت، 1992م، ص 149.

المدرسة الأشرفية: الملك الأشرف خليل بن قلاوون 690هـ(1291م).

المدرسة التاجية الخروبية: تاج الدين محمد بن صلاح الدين الخروبي.

المدرسة الطفجية: الأمير سيف الدين طفجي الأشرفي.

المدرسة السابقية بقوص: عبد الرحمان بن محمود بن قرطاس لقوصي[1].

1 الادفوي: **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، ص 296-297.

الفصل الثالث :

الوقف على المدارس في الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي

567-923هـ / 1171-1517م

الفصل الثالث: الوقف على المدارس في الشام خلال العصرين الأيوبي و المملوكي 567-923هـ

المبحث الأول: المدارس الوقفية في الشام خلال العصر الأيوبي(567هـ/1171م)

كثر بناء المدارس في العصر الأيوبي مما يشير إلى شدة عنايتهم بها، وكان سلاطين الدولة يهدفون من وراء إنشاء المدارس و التوسع فيها بمصر و الشام إحياء مذهب أهل السنة و نشر العلم و محاربة المذهب الشيعي[1]، فالسلطان صلاح الدين ركز جهده في إنشاء المدارس على مصر لانتشار المذهب الشيعي بها و لكن لم يقتصر بناؤه للمدارس على مصر لوحدها بل شمل بلاد الشام أيضاً إذ تذكر المصادر أنه بنى مدرسة في بيت المقدس و أوقف عليها أوقاف كثيرة[2]. أما دمشق فلم يكن بها من مدارس إلاّ المدارس التي بناها نور الدين محمود بن زنكي ثم نسبت إليه[3]. ربما لأنه قد زاد فيها و أوسع أوقافها[4]، ولعل السبب في قلة المدارس بدمشق انشغاله بأمر الجهاد أو لأن الغاية من بنائها إنما تحققه مدارس مصر فكان ينفق على لفقهاء المدارس و يكرمهم و يأمر لهم بالأعطيات.

---

1 ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، مج9،المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، 1987م، ص110.

2 محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** ، ج2، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، 1957م ، ص23. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، ج1، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس – عمان ، ص341

3 عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي: **الدارس في تاريخ المدارس** ، ج1، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م، ص331-332.

4 العلبي، أكرم حسن: **خطط دمشق**، ط1، دار الطباع، دمشق، 1410هـ، ص132.

و أما السلطان الأقصر علي فإنه بنى مدرسة بدمشق بناها لوالده و لم يتمها و أتمها له أخوه السلطان العزيز عثمان[1]، كما تنسب إليه المدرسة. و الأفضلية بالقدس أوقفها على فقهاء المالكية[2].

و أنشأ السلطان العادل أبو بكر بن أيوب المدرسة العادلية الكبرى و توفي قبل أن يتم بناءها فأتمها ابنه المعظم عيسى بن العادل و أوقف عليها أوقاف كثيرة، منها قرية الدريج و قرية ركيس و قرية بنطا[3].

و للسلطان المعظم عيسى بن العادل (624هـ/1226م) مدرسة بالصالحية تعرف بالمعظمية بناها سنة (621هـ/1224م)[4]، وللسلطان الأشرف بن موسى بن العادل (635هـ/1237م) دار للحديث بدمشق تعرف بدار الحديث الأشرفية و قد أوقف عليها الأوقاف[5] ، ورتب فيها العلماء الكبار في الحديث، و بنى داراً أخرى في الصالحية لعلماء الحنابلة و جعل لشيخها رواتب، كما عمر السلطان الصالح اسماعيل بن العادل (643هـ/1245م). (الملحق1: اللوحة 8)

1 أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج7،ط1، المحقق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1994م، ص307.

2 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ص382.

3 النعيمي: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، ج1، ص46.

4 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ص359.

5 ابن طولون شمس الدين محمد بن علي: **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، ج1، دمشق، ص219.

مدرسة تعرف بالصالحية و بنى السلطان صلاح الدين بن يوسف (الثاني) (659هـ/1260م) المدرسة الناصرية داخل دمشق و أخرى بالصالحية هي دار الحديث الناصرية.

و قد شارك بعض أبناء البيت الأيوبي في بناء المدارس و تنشيط الحركة العلمية نذكر منهم : الأمير أسد الدين شيركوه فقد أنشأ مدرسة وجعلها مشتركة بين الشافعية و الأحناف[1]. أما فروخ شاه بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب فهة من أهل العلم و الفضل. كان شاعراً فصيحاً، بنى مدرسة له بدمشق و منهم الملك الظاهري غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف فإنه بنى مدرسة بمحلة المنبع خارج دمشق و مدرسة أخرى داخل دمشق[2].

و أنشأ فلك الدين سليمان أبو الملك العادل أبي بكر لأمه مدرسة بدمشق و أوقف عليها قرية الجمان بكاملها.

و من مظاهر الاهتمام و العناية بالمدارس أنه إذا فرغ من عمارتها يقلم لها لفتتاح رسمي يحضره السلطان والعلماء و القضاة جرى ذلك عندما أكمل السلطان المعظم عيسى بناء مدرسة والده (العادلية الكبرى)[3].

و عندما أكمل الشيخ عبد الله بن محمد بن الحسن البادرائي مدرسته بدمشق ، حضر الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف (الثاني) و سائر أرباب الدولة و العلماء و القضاء و دار خلالها المناظرات العلمية بين العلماء[4].

---

1 شهاب الدين عبد الرحمن أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، المحقق: إبراهيم شمس الدين، مج1، دار الكتب العلمية، ط1، 2002، ص438.

2 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ص341-345.

3 أبو شامة : **ذيل الروضتين**، مج5، ص132.

4 المرجع السابق، ص132.

تمثلت جهود الوزراء و الأعيان في تنشيط الحركة العلمية في بناء المدارس و إنشاء دور العلم و وقف الأوقاف التي تقوم بكفايتها و رعاية العلماء و إكرامهم و المشاركة في التأليف و اقامة المجالس العلمية التي تقوم فيها المناظرات العلمية و الأدبية.

و من الملاحظ كثرة من تولي الوزراء بدمشق من العلماء، إذ برز نشاطهم في الحركة العلمية من خلال بناء المدارس و الإنفاق عليها طلباً للأجر و الثواب و تخليد الذكر بعد الممات[1].

المدارس الوقفي في الشام خلال العصر الأيوبي:

لم تقتصر الأوقاف خلال الحكم الأيوبي عبى مدينة دمشق وحدها بل امتدت إلى كافة المماليك الأيوبية، و انتهج أمراء بني أيوب نهج صلاح الدين الأيوبي في الاكثار من الأوقاف في بلادهم و استغلالها لتلبية الحاجات الاجتماعية للسكان.

أ) المدارس الوقفية في القدس:

1- المدرسة الصلاحية (588هـ/1192م): تقع عند باب الأسباط أوقفها صلاح الدين الأيوبي على الشافعية[2].

2- المدرسة الأفضلية (589هـ/1193م): أوقفها الملك الأفضل على فقهاء المالكية و أوقف عليها حارة المغاربة[3].

---

1 تقي الدين ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، ج3، ط1، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، 1407هـ، ص30-31.ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج3، ص142-158.

2 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، ج2، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2009م، ص41.

3 نفس المرجع السابق، ص34-46.

3- المدرسة الميمونية (593هـ/1196م): أوقفها الأمير فارس الدين ميمون القصري(باب الساهرة)[1].

4- المدرسة النحوية (604هـ/1207م): تقع على طرف الصخرة من جهة القبلة إلى الغرب، أوقفها الملك المعظم على الحنفية و أوقف عليها قرية[2].

5- المدرسة البدرية (610هـ/1213م): (حي الواد) أوقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري على فقهاء الشافعية و شرط أن يكون ناظر الوقف هو الأرشد من أولاده[3].

6- المدرسة المعظمية (614هـ/1217م): (باب القدم) أوقفها الملك المعظم عيسى على الفقهاء الحنفية[4].

7- المدرسة العزية (645هـ/1247م): (القدس) أوقفها عز الدين أيبك المعظمي و شرط في وقفه أنه اذا كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور و اذا كان القدس بغير يد المسلمين كان الوقف على مدرسته بالجامع الأموي أما صيغتها في (الوقف)[5].

8- الخانقاه الصلاحية (585هـ/1189م): (بالقرب من كنسية القيامة) أوقفها صلاح الدين الأيوبي على مشايخ الصوفية[1].

---

1 عبد المهدي عبد الجليل: **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي و المملوكي**، مكتبة الأقصى، عمان، 1981م، ص340.

2 ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج4، ص211

3 العليمي: **الأنس**، ج2، ص47.

4 نفس المرجع السابق، ج2، ص219.

5 ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**، المحقق: يحي زكريا عبارة، مج2، ط1، وزارة الثقافة ، سوريا، 1991م، ص 216.

ب) المدارس في حلب

1- المدرسة الشاذبختية (589هـ/1193م): (سوق النشابة) أوقفها الأمير جمال الدين شاذبخت الهندي على الحنفية و شرط أنه من درس في الجوانية كان إليه التدريس في البرانية[2].

2- المدرسة الظاهرية (610هـ/1213م): (خارج باب المقام) أوقفها الملك الظاهر غازي على الشافعية[3].

3- المدرسة الشرفية : أوقفها الشيخ شرف الدين بن عبد الرحمان على الشافعية .

4- مدرسة الفردوس (633هـ/1235م): أوقفتها الصاحبة ضيفة خاتون على الفقراء و الفقهاء و الصوفية.

5- المدرسة القيمرية (646هـ/1248م): (خارج باب المقام) أوقفها الأمير حسام الدين الحسن بن أبي الفوارس القيمري علي عز الدين جرديك النوري[4].

جـ) المدارس الوقفية في حماة:

1- المدرسة المظفرية (587هـ/1191م): أوقفها الملك المنصور على الشافعية و أوقف عليها وقف وقفاً جليلاً(ظاهرة حماة من شماليها بجانب تربة والده).

2- المدرسة الحموية : أوقفها خطيب حماة زين الدين الحموي و حبس عليها أحباساً وافرة[5].

---

1 ايشرلي محمد : **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين**، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،، 1982، ص31.

2 العسلي كامل: **وثائق مقدسية تاريخية**، ج1، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1985م، ص81.

3 ابن شداد: **الاعلاق الخطيرة**، ج1، ص113.

4 نفس المرجع السابق، ج1، ص101-114.

5 أبو شامة: **الروضتين**، ج4، ص29.

3- المدرسة الخاتونية: أوقفتها مؤنسة خاتون.

د) المدارس الوقفية في حمص:

1- بيمارستان (627هـ/1229م): أوقفها أسد الدين شيركوه على المرضى و أوقف له وقفاً و رتب كل ما يحتاج إليه المرضى و السكان[1].

المبحث الثاني: المدارس الوقفية في الشام خلال العصر المملوكي .

حازت بلاد الشام على اهتمام خاص من قبل المماليك و ذلك نابع من أهميتها من النواحي السياسية و الاقتصادية و العسكرية و الدينية لذلك نجد أن هذا الاهتمام ترجم بعدة نواحي منها انتشار المؤسسات الاجتماعية و الثقافية و التي قام ببنائها بعض السلاطين و الأمراء و المماليك و غيرهم من العلماء و التجار، كما ترجم من خلال الزيارات المتكررة التي كان يقوم بها السلاطين المماليك لهذه المنطقة، يذكر ابن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة أنذ أول من بنى مدرسة في بلاد الشام كان شجاع الدين صادر بن عبد الله سنة 491هـ(1097م) و كانت في دمشق[2].

أما النعيمي فيذكر أنّ أول دار لتعليم القرآن في بلاد الشام كانت دار القرآن الرشائية، والذي أنشأها في دمشق رشأ بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقي سنة 444هـ(1052م)[3].

---

1 أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي: **التاريخ المنصوري**، تحقيق: الدكتور أبو العيد دودو، مطبعة الحجاز / مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981م، ص222.

2 ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**، قسم التاريخ، دمشق، تحقيق: سامي الدهان، 1956، ص200.

3 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، 1984م، ج1،ص9.

و بعد ذلك أخذت المدارس تنتشر بشكل متزايد نتيجة اهتمام حكام أهل الشام المتعاقبين منذ الحكم النوري و الصلاحي وصولاً للعصر المملوكي كانت المدارس الموزعة على مدن بلاد الشام المختلفة فقد وجد في حاضرة الشام مدينة دمشق زمن ابن شداد (684هـ/1285م) 92 مدرسة تدرس المذهب الحنفي و عشرة مدارس تدرس المذهب الحنبلي و مدرستان تدرسان المذهب المالكي و ستة مدارس تدرس المذهبين الحنفي و الشافعي معاً إلى جانب ثلاثة مدارس لتدريس الطب[1]. أما الأربلي (726هـ/1325م) فقد ذكر 90 مدرسة موزعة على المذاهب الأربعة[2].

و ما إن جاء القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي حتى وصلت مدارس دمشق إلى مئة و إحدى و خمسين مدرسة أحصاها النعيمي (927هـ/1520م)على النحو التالي : سبعة دور للقرآن الكريم و ستة عشر داراً للحديث النبوي و ثلاثة دور مشتركة للقرآن الكريم و الحديث الشريف و إحدى و ستون مدرسة على المذهب الشافعي و اثنتان و خمسون مدرسة على المذهب الحنفي و أربعة مدارس على المذهب المالكي و إحدى عشرة مدرسة على المذهب الحنبلي و ثلاث مدارس للطب[3].

فكان الفرق بين ما ذكره ابن شداد القرن السابع هجري و ما ذكره النعيمي القرن العاشر الهجري تسعة و خمسون مدرسة و هي التي بنيت في العصر المملوكي الذي امتد من سنة 648-923هـ/1250-1516م .

أحصى ابن شداد المدارس في مدينة حلب إذ تعتبر ثاني أكبر مدن بلاد الشام :

---

1 ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**، قسم دمشق، ص220-263.

2 الأربلي(الحسن بن أحمد): مدارس **دمشق و حماماتها**، نشر محمد أحمد دهمان، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، 1947م، ص242-244 / دهمان عمر أحمد: **في رحاب دمشق**، دار الفكر، دمشق، 1982م، ص74-75.

3 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ج2.

– ثمانية دور لتدريس الحديث النبوي الشريف إلى جانب ستة و أربعين مدرسة موزعة على النحو التالي.

26 مدرسة لتدريس المذهب الحنفي

21 مدرسة لتدريس المذهب الشافعي.

مدرستان لتدريس المذهب المالكي.

مدرسة واحدة لتدريس المذهب الحنبلي[1].

أما مؤرخ حلب ابن الشحنة(890هـ/1485م) فقد ذكر ما أورده ابن شداد إلى جانب المدارس التي بنيت في العصر المملوكي و قد بلغت 13 مدرسة[2].

أما مدارس مدينة القدس فقد بلغت 41 مدرسة منها سبع و ثلاثون (37) مدرسة أنشئت في العصر المملوكي على ما ذكره المؤرخ مجير الدين الحنبلي(928هـ/1521م)[3] إلى جانب ثلاثة دور للقرآن و دارين للحديث النبوي الشريف.

أما مدن بلاد الشام الأخرى فتوزعت بها المدارس على النحو التالي:

– 17 مدرسة في مدينة طرابلس أنشئت معظمها في العصر المملوكي[4].

– 13 مدرسة في مدينة حماة مدرستان منهما أنشئتا في العصر المملوكي[1].

---

1 ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**،ج1، قسم حلب، ص96–126.

2 ابن الشحنة(أبو الفضل محمد): **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**، تقديم عبدالله محمد، دار الكتاب العربي، دمشق، 1984م، ص233–237.

3 مجير الدين الحنبلي(القاضي أبو اليمن): **الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل**، مكتبة المكتسب، عمان، 1973م، مج1، ج2، ص33–48.

4 سالم(السيد عبد العزيز): **طرابلس الشام في العصر الاسلامي**، مؤسسة شباب، جامعة الاسكندرية، 1966م، ص418–434.

- 4 مدارس في غزة ثلاث منها أنشئت في العصر المملوكي[2].

- مدرستان في مدينة حيفا[3] و 4 في مدينة بعلبك.

- مدرسة واحدة أنشئت في العصر المملوكي إلى جانب خمسة دور للحديث[4].

على الرغم من كثرة المدارس فقد ارتبط انشاءها سواء في العصر المملوكي أو في العصور السابقة بما يعرف بنظام الوقف في الحضارة الإسلامية. فمعظم مدارس بلاد الشام أنشئت من قبل واقفين موسرين جلهم من التجار و العلماء و الأمراء و السلاطين. أن لم تكن

الدولة مسؤولة في ذلك العصر عن بناء المدارس و تمويلها و لا تتدخل بشؤونها إلا بالقدر الذي تتأثر فيه سلباً أو إيجاباً.

قدم نظام الوقف تمويلاً كاملاً للمدارس في بلاد الشام من بنائها إلى زيت قناديلها و تنوعت و تعددت أصناف الواقفين من سلاطين و أمراء و علماء و تجار و أعيان. ففي القدس بنى السلطان قايتباي مدرسة و أوقف عليها الأوقاف و بنى الأمير سيف الدين منجك اليوسفي مدرسة في دمشق، كما بنى التاجر برهان الدين الأمعردي الناصري مدرسة في دمشق[5].

---

1 جبران نعمان: **مملكة حماة في العهد المملوكي**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، (570-783هـ/ 1174-1381م)، 1981م، ص231-238.

2 عطاالله(محمد علي خليل): **نيابة غزة في العهد المملوكي**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1986م، ص245-246.

3 الطروانة(طه) : **مملكة صف في عهد المماليك**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص258.

4 نصر الله حسن: **تاريخ بعلبك**، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1984م، ج2، ص694-712.

5 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1

المدارس الوقفية:

1- المدرسة النورية الكبرى: في دمشق فقد ذكر أبو شامة : « أنّ نور الدين وقف على المدارس الحنفية و الشافعية و المالكية و الحنبلية و على .... و مدرسيها و فقهائها أوقافاً كافية و من مناقبه أنه عيّن للمغاربة الذين كانوا يلحقون بالزاوية المالكية بالمسجد الجامع(الأموي) أوقافاً كثيرة »[1].

2- المدرسة البادرائية: يقول الإمام برهان الدين أبو اسحاق ابن الشيخ تاج الدين الغزاري أنه عندما حضر الواقف في أول يوم درس بالمدرسة البادرائية و حضر عنده السلطان في دمشق قرء كتاب الوقف و فيه: « لا يدخلها امرأة» فقال السلطان: « و لا صبي» فقال الواقف: « يا مولانا و بنا ما يضرب بعصاتين »[2].

3- المدرسة الحلبية: و في سنة ثلاث عشر و ثمانمائة (813هـ) للهجري قال ابن قاضي شهبة: « و ممن تولى فيها شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق ، كان أول أمره مغنياً ثم تاب و كان ملازماً للصلاة و وقف إلى جانب المدرسة الحلبية مسجداً و أضافه إلى المدرسة المذكورة و وقف عليها»[3].

4- المدرسة الركنية الجوانية: كانت للشافعية، أوقفها ركن الدين منكورس و هو الذي بنى الركنية الحنفية البرانية و جعل عليها أوقاف[4].

5- المدرسة الرواحية: قال الذهبي في تاريخه العبر في من مات اثنتين و عشرين و ستمائة الزكي بن رواحة التاجر المعدل واقف المدرسة الرواحية بدمشق و أخرى بحلب.

---

1 أبو شامة: **الروضتين**، ج1، ص14.

2 ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج5، ص333.

3 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ص175

4 ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج5، ص147.:

6- **المدرسة الضبيانية:** التي تقع غربي المدرسة الصالحية بدمشق .

7- **المدرسة القوامية:** في دمشق فقال النعيمي:« في سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة(733هـ) ، الأمير عز الدين ابراهيم بن القواسي كان مباشراً للسير في الجهات

السلطانية و له دار حسنة بالعقيبة الصغرى، فلم حضرته الوفاة أوصى أن تجعل مرسة و وقف عليها أوقافاً داره و جعل تدريسها للشيخ عماد الدين الكردي الشافعي[1].

8- **المدرسة القجماسية:** أنشأها نائب الشام قجماس الاسحاقي الشركسي كفل دمشق سبع سنين و ثمانية شهور و رتب فيها أربعين مقرئاً بعد العصر كل يوم يقرأ كل منهم جزءا من الأربعة[2] .

9- **المدرسة المارداني**ة: أنشأتها عزيزة الدين أحشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحي ماردين و وقفتها سنة اربع و عشرين و ستمائة (624هـ) .

10- **المدرسة المسمارية:** في دمشق واقفها الشيخ مسمار و هو على المذهب الحنبلي[3] .

11- **المدرسة الصدرية الجبلية:** واقفها صدر الدين بن المنجا[4].

12- **المدرسة الضيائية المحاسنية:** أنشأها ضياء الدين محاسن و جعلها موقوفة على من يكون أمير الحنابك[5].

1 النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ص231.
2 نفس المرجع السابق، ج1، ص434.
3 نفس المرجع السابق، ج1، ص67.
4 ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج5، ص28.
5 نفس المرجع السابق، ج5، ص223.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج و كان أهمها:

- ✓ التعريف بالوقف و معرفة تاريخه في العالم الإسلامي و الوقف بنوعيه ..... و الخيري، يقوم على سند شرعي من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و اجماع الأمة، و قد تنوعت موارده و كذلك تعددت مصارفه لتشمل مختلف نواحي الحياة التربوية، الصحية، الاقتصادية .
- ✓ لعب الوقف دوراً بارزا في المسيرة التعليمية عبر انشاء الصروح العلمية و المدارس و قد كثر الاهتمام بالمدارس الوقفية أيام الأيوبيين و المماليك .
- ✓ ازدهار الأوقاف في دمشق و القاهرة و كثرت فيها المدارس لتوسع الثقافة الاسلامية.
- ✓ اهتمام المدارس الوقفية في تنشيط حلقات البحث و تسهيل عملية التبادل الثقافي بين بقاع العالم الإسلامي.
- ✓ إنّ فكرة الوقف فكرة قديمة وجدت في عدة حضارات سابقة للإسلام و لما جاء الإسلام شرع هذا النظام الذي دلت عليه نصوص من القرآن الكريم و السنة النبوية و روايات أهل البيت و الصحابة الكرام .
- ✓ تطور الوقف و توسعه عبر الحضارات فقد أصبح له ديواناً خاصاً بحيث يلبي حاجيات المجتمع الإسلامي في مجال الصحة و الثقافة و العلوم و رعاية الأيتام الفقراء.
- ✓ ازداد الاهتمام بإقامة الأوقاف زيادة كبيرة في العصر الأيوبي و المملوكي و حظيت المدارس في مصر خلال العصرين بنظام تعليمي نحو التطور و التقدم بفضل رعاية السلاطين و الأمراء و مساهمتهم في انشاء المدارس و تمويلها عن طريق نظام الوقف،

كما ساهم كبار شخصيات المجتمع المصري من رجال و نساء بإنشاء العديد من هذه المدارس، و نتيجة لذلك تعددت و تنوعت المدارس و إن ظلت تدور غالبيتها في إطار التعليم الديني.

- ✓ اهتم أغلب سلاطين و الأيوبين و المماليك و الأعيان بوقف أموالهم على المدارس و دور العلم و العبادة و دور الشفاء التي كانت تسمى بالبيمارستانات، بحيث سلطوا الضو على بلاد الشام و حظيت هي أيضاً بانشاء المدارس الوقفية فيها عبر العصرين الأيوبي و المملوكي بحيث تطورت هذه المدارس وصارت منارة للعلم و التفقه في جميع المجالات و التخصصات.

الملاحق

الملحق 01: اللوحات

اللوحة 01: واجهة تربة السادات الثعالبة

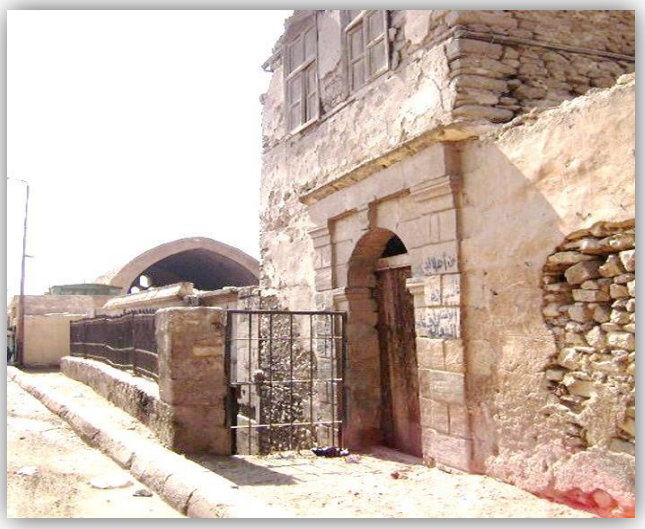

اللوحة 02: مدخل تربة السادات الثعالبة

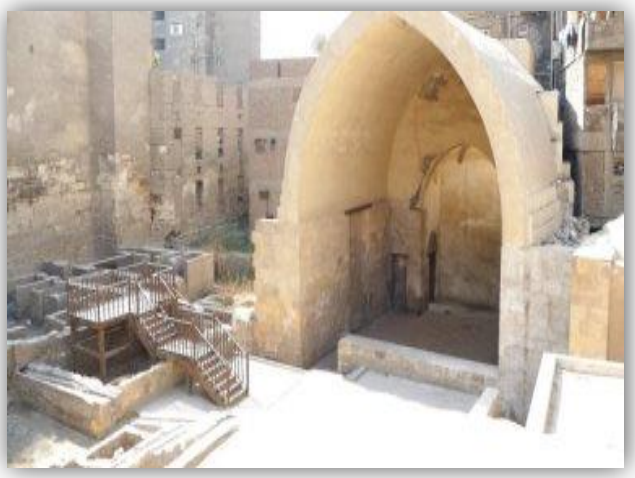

اللوحة 03: الإيوان الباقي من المدرسة الكاملية

اللوحة 04: مدخل المدرسة الكاملية بشارع المعز

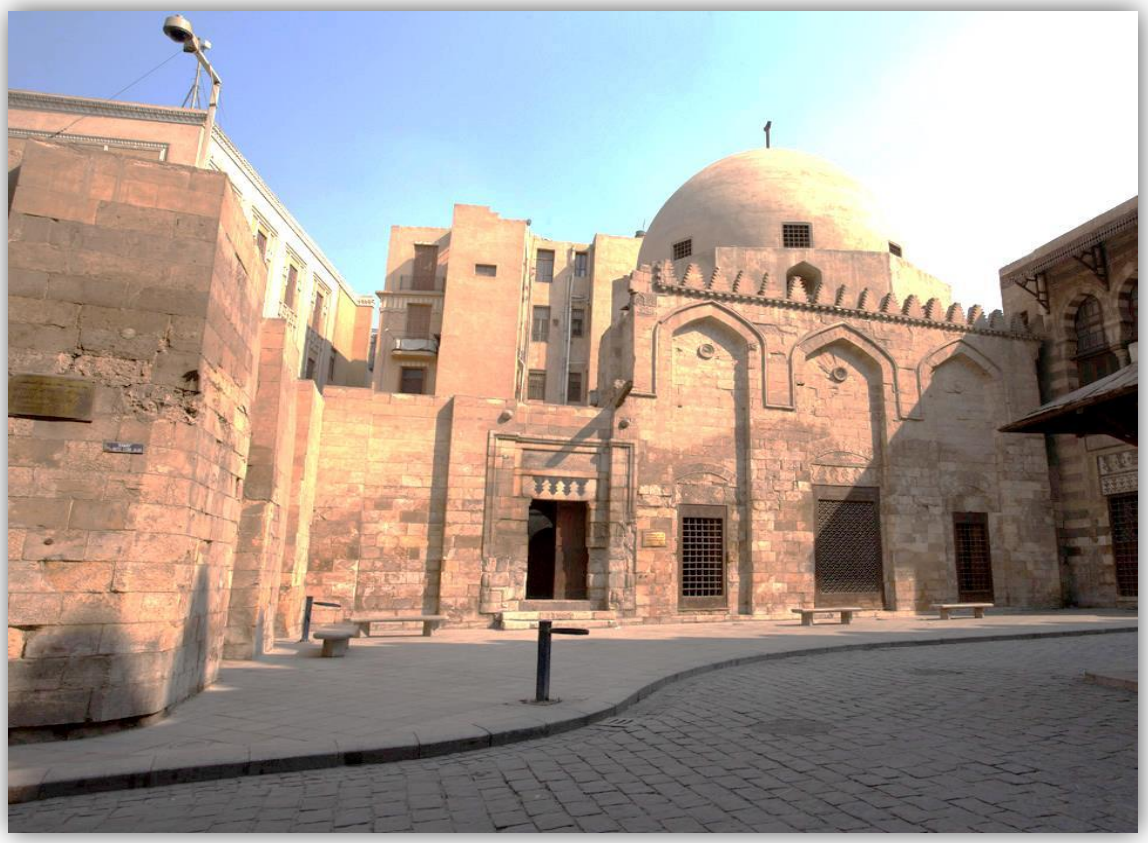

اللوحة 05: المدرسة الصالحية و قبة صالح نجم الدين

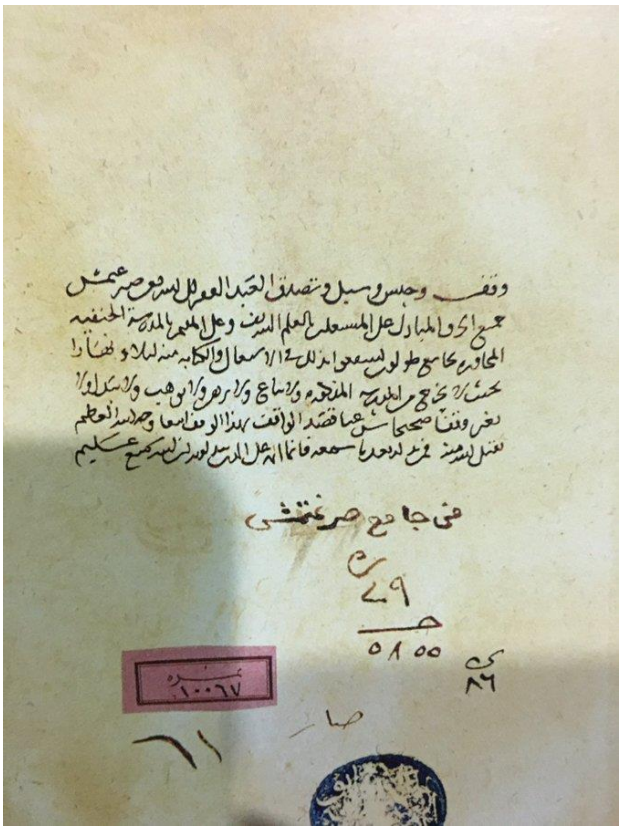

اللوحة 06: وثيقة الأمير صرغتمش 1390 الطلبة و مخصصاتهم الوظائف الدينية.

اللوحة07: المدرسة الظاهرية

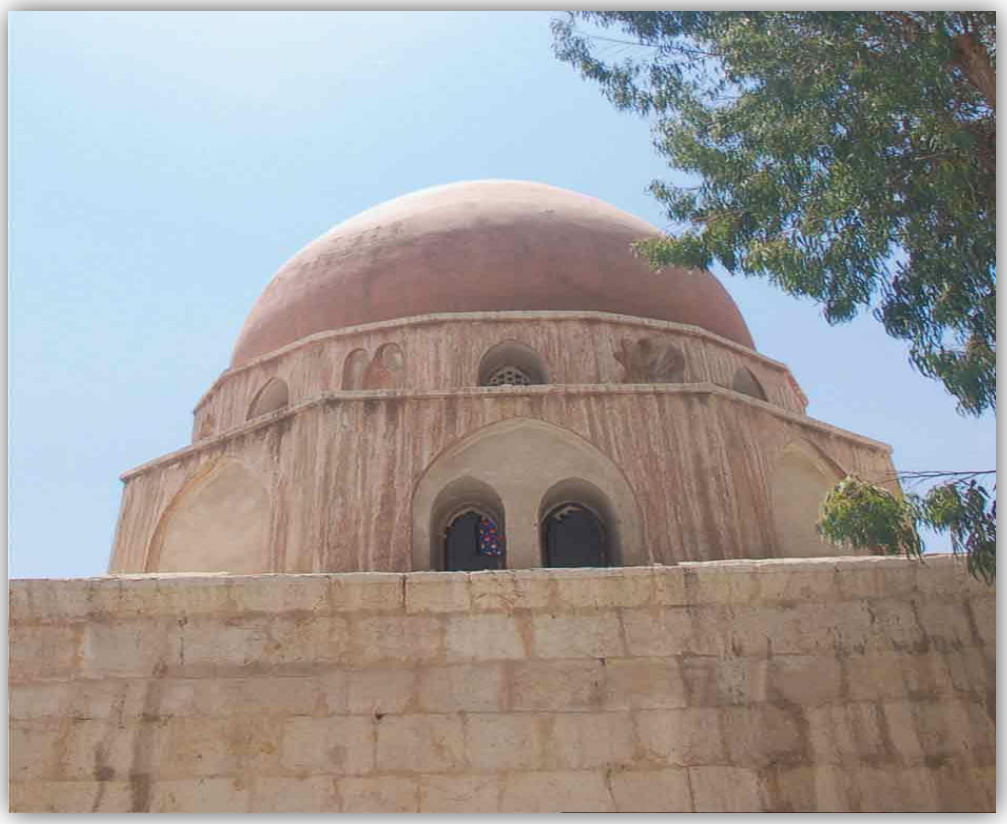

اللوحة08 دار الحديث الأشرفية

الملحق 02: الخرائط

الدولة الأيوبية 567-648هـ/ 1171- 1250م

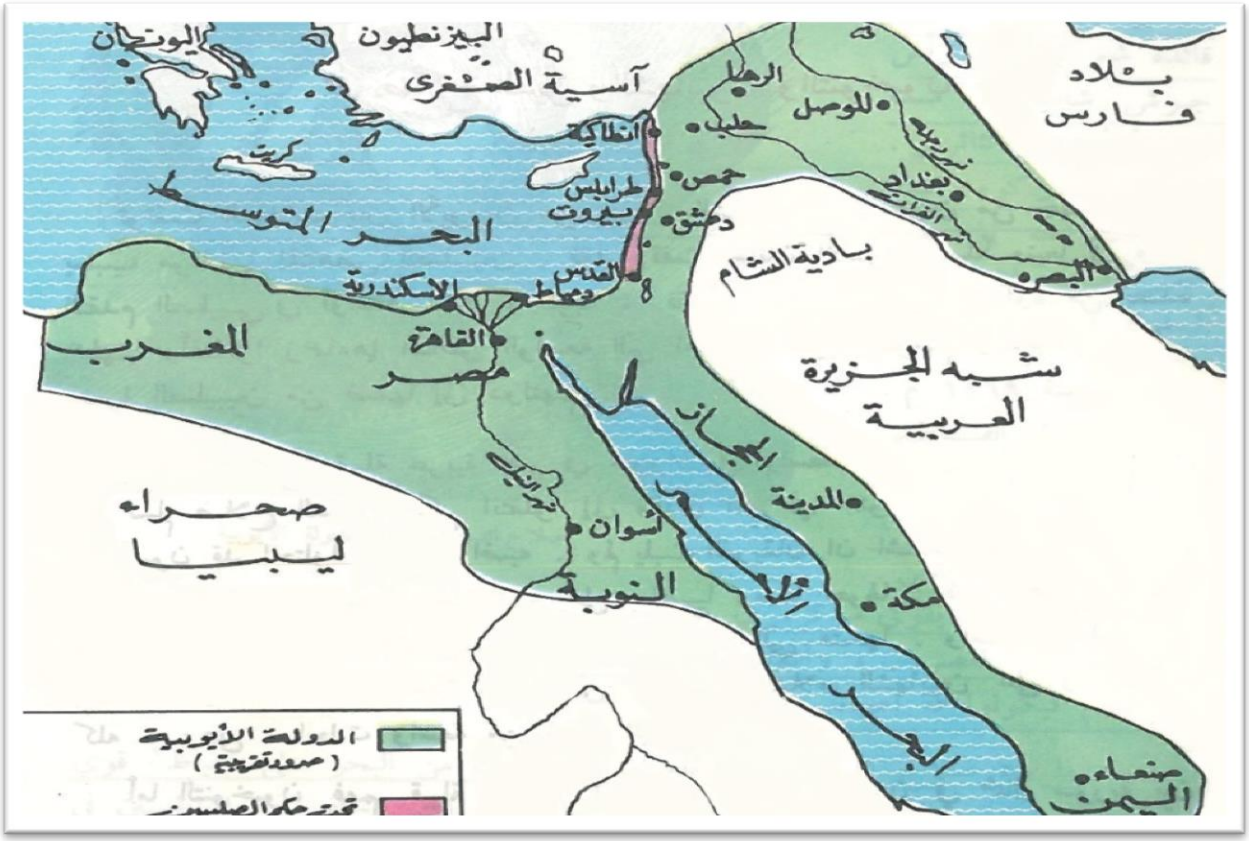

تم تقسيم الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي على ابنائه وكانت كالتالي:

* مصر من نصيب عماد الدين أبي الفتح والملقب بالعزيز.

* دمشق من نصيب نور الدين على والملقب بالأفضل.

دولة المماليك 648-923هـ/ 1250-1517م

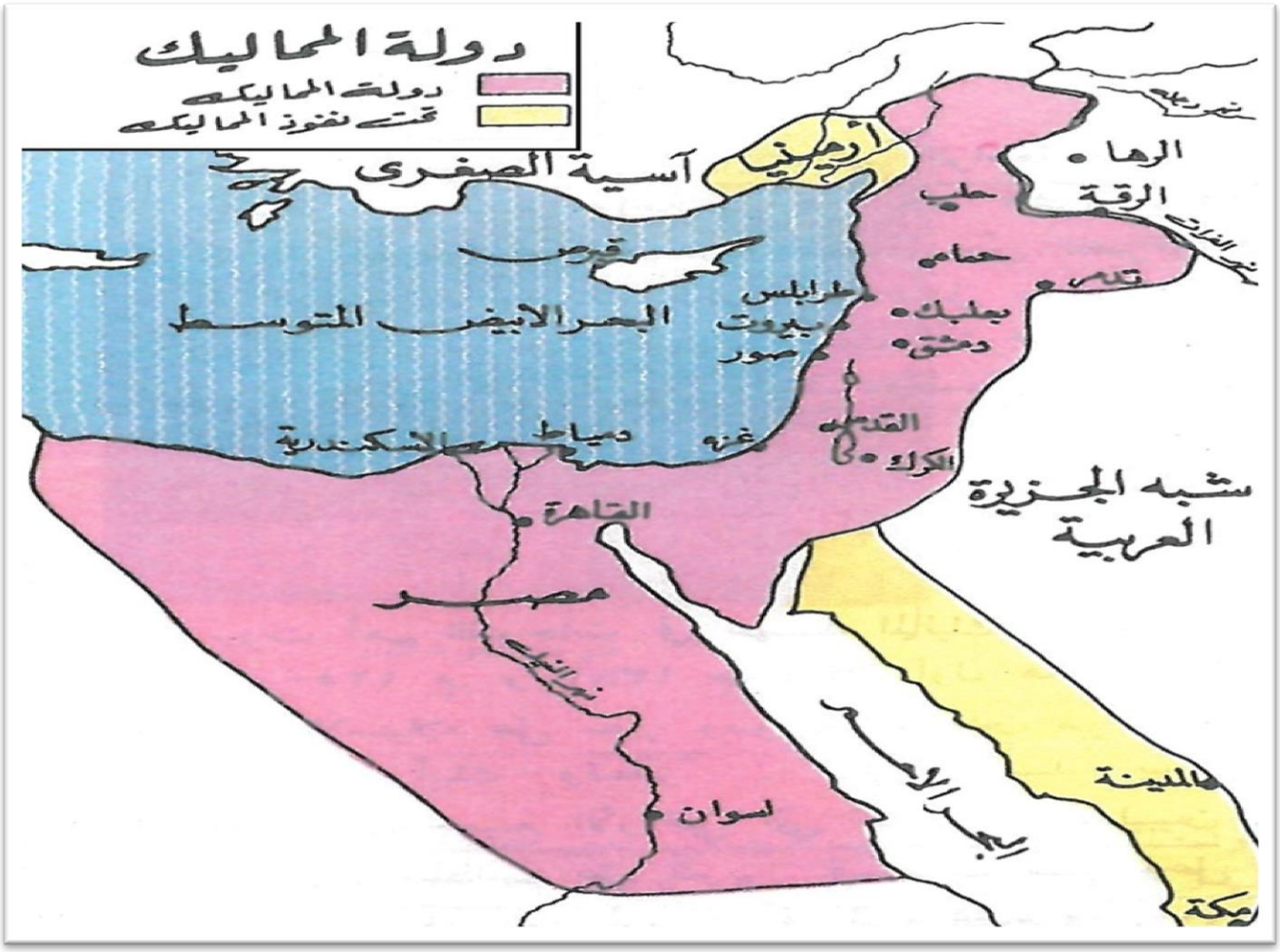

دولة مماليك البحرية :648هـ/1250م (شجرة الدر)-784هـ/1382م (الصالح صلاح الدين حاج الثاني)

دولة مماليك الجراكسة :784هـ/ 1382م (الظاهر سيف الدين برقوق)-923هـ/1517م (الأشرف طرمان باي الثاني).

الملحق03: المدارس في مصر

أ – العهد الأيوبي

داخل مدرسة وقبة الصالح نجم الدين أيوب أو المدرسة الصالحية (641هـ/1243م):

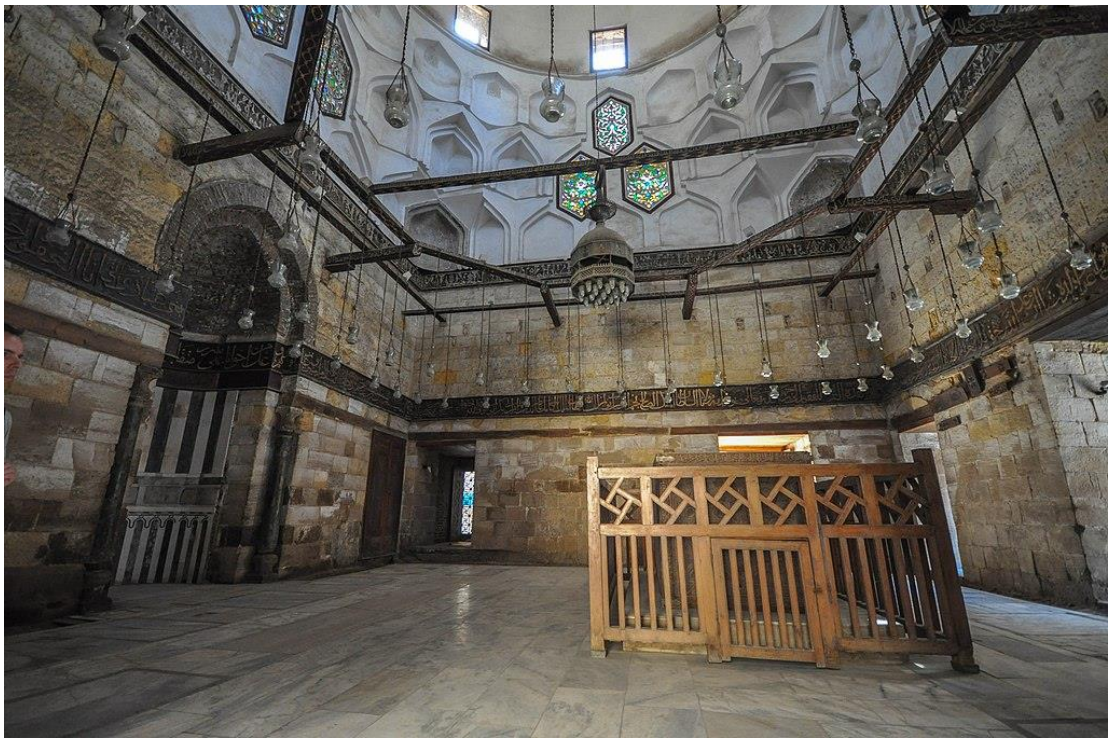

مخطط المدرسة

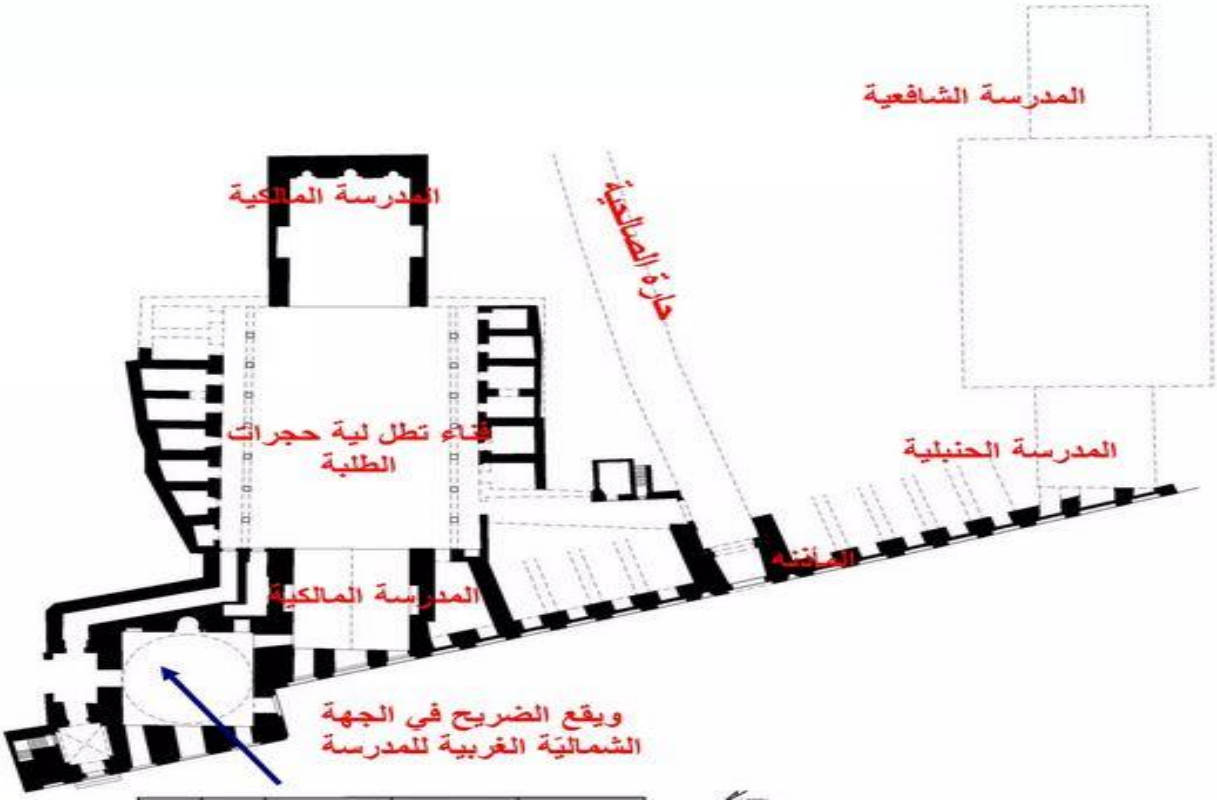

ب- العهد المملوكي

المدرسة الظاهرية البرقوقية 789هـ(1355م)

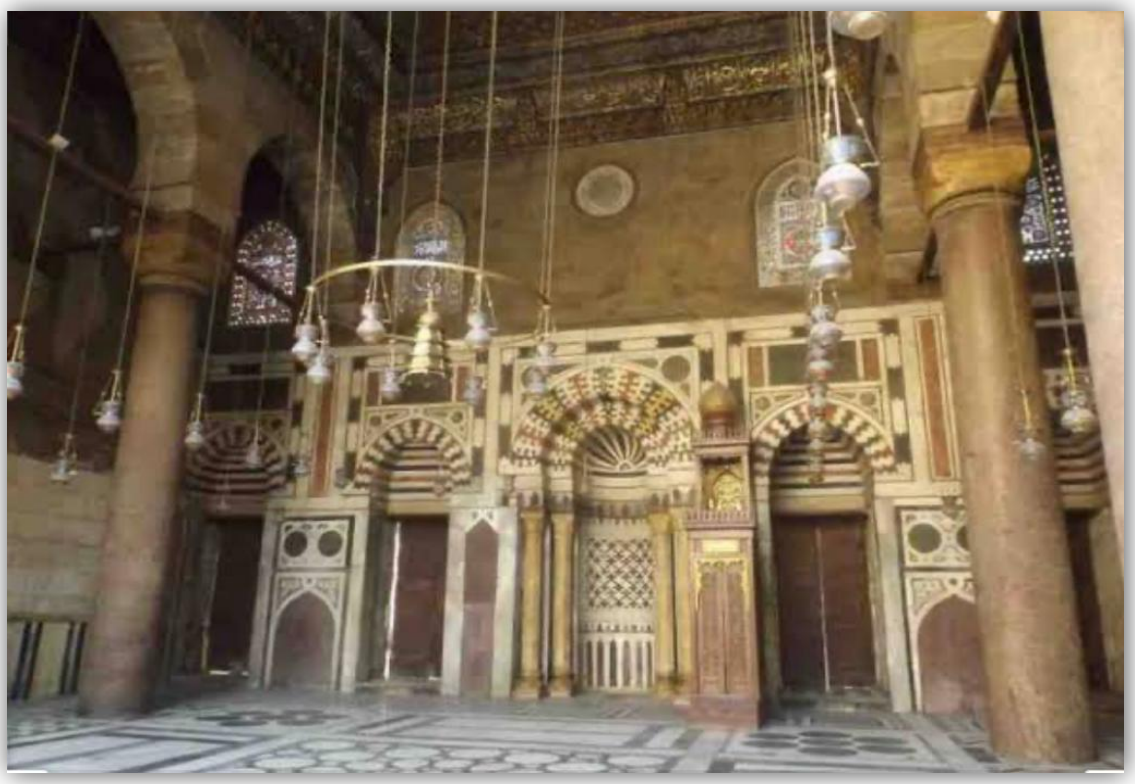

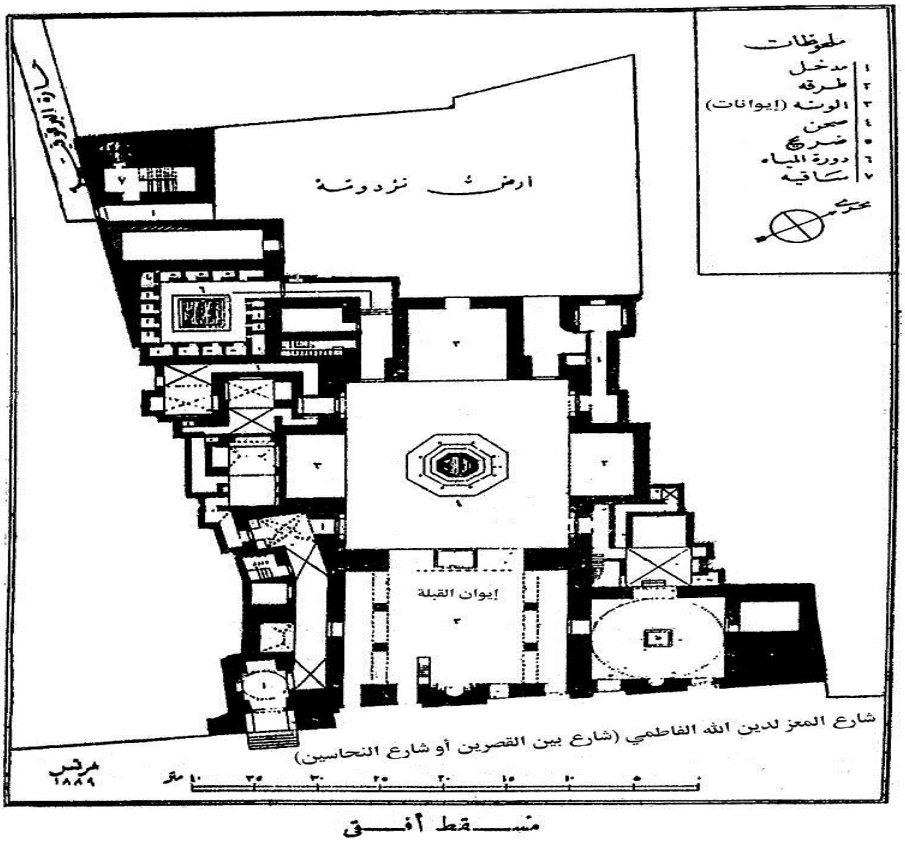

الملحق 04: المدارس في الشام

أ- العهد الأيوبي

1- المدرسة الصلاحية بالقدس: آثار كنيسة القديسة آن (القديسة حنة) و التي بنيت بالعهد البيزنطي، وعند تحرير المدينة على يد صلاح الدين الأيوبي تحول المكان لمدرسة للفقه الإسلامي عرفت باسم "الصلاحية"

مدخل المدرسة الصلاحية

2- المدرسة الصاحبة بدمشق

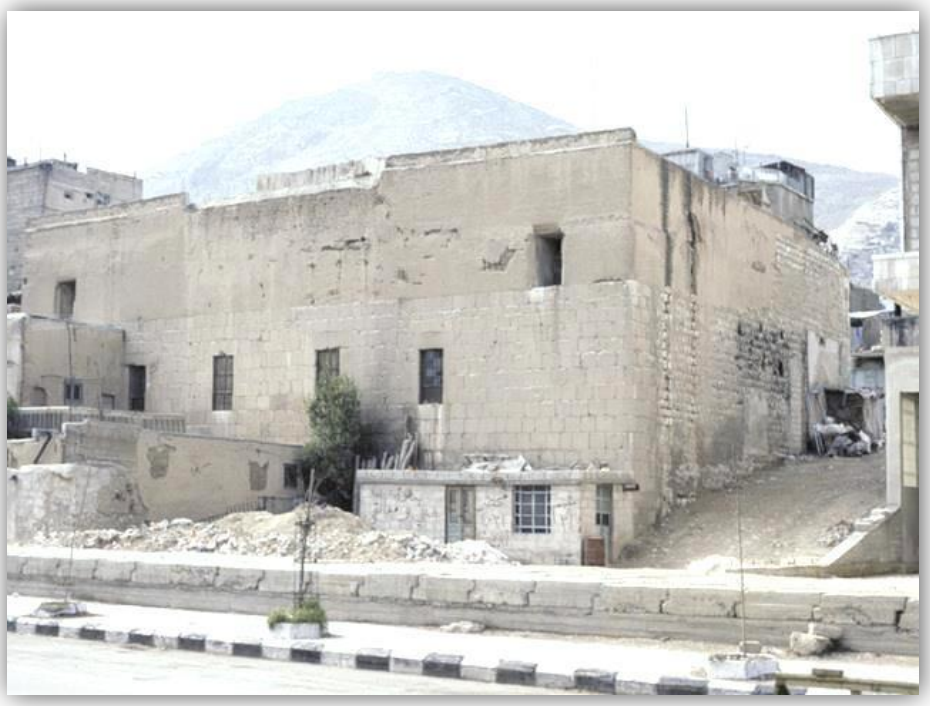

مخطط المدرسة

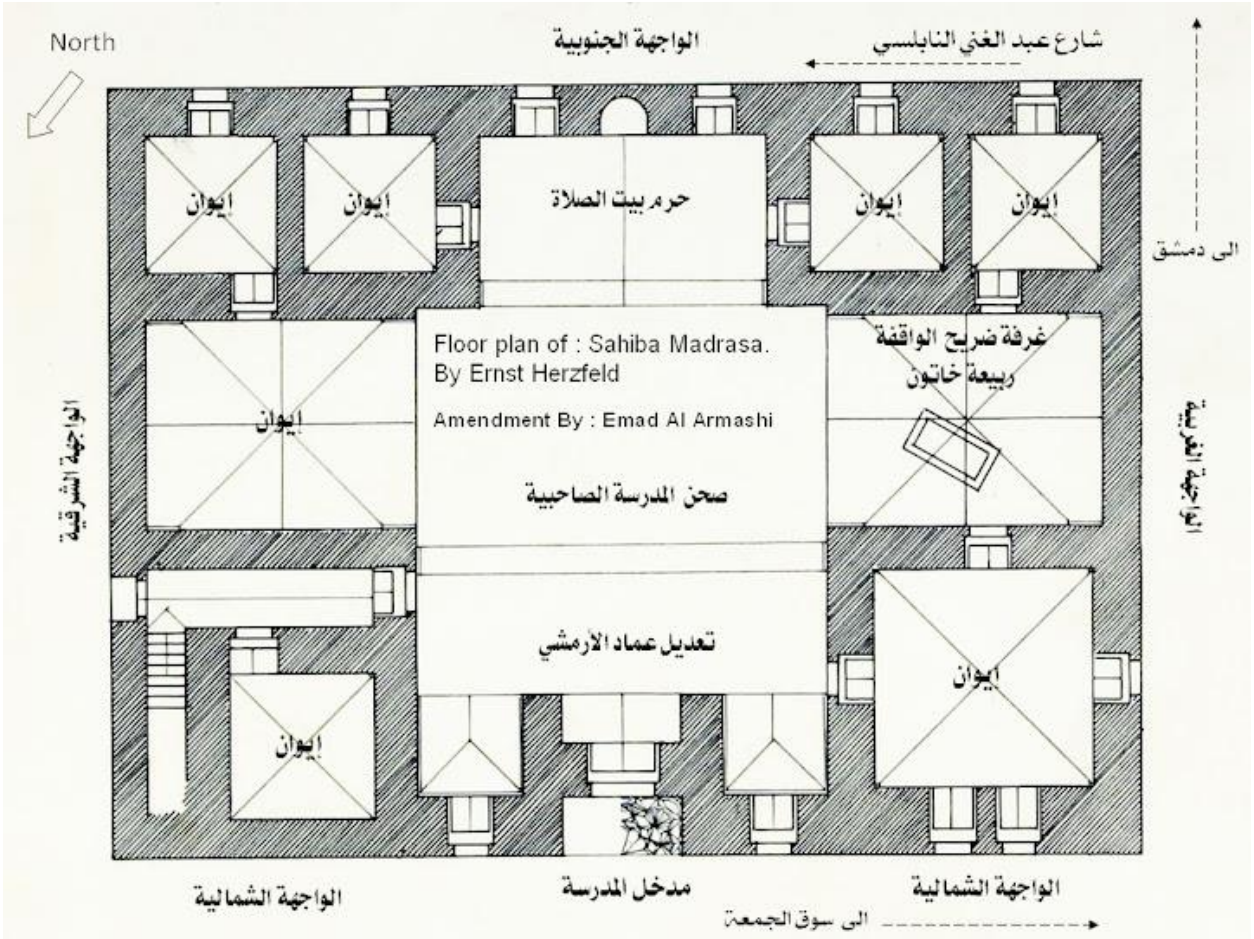

3- المدرسة العادلية الكبرى 619هـ

مخطط المدرسة

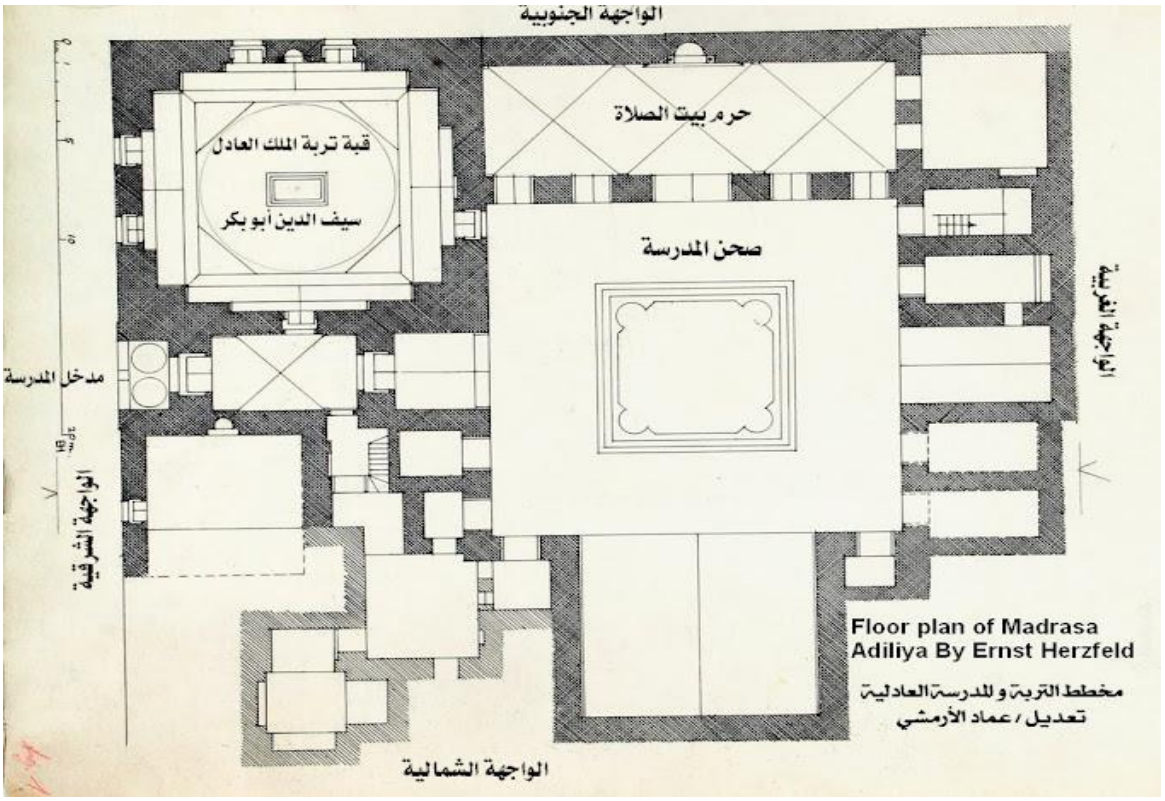

الملحق 05: المخطوطات

وثيقة وقف السلطان قاتيباي[1]

(من وثيقة وقف السلطان قاتيباى رقم ٨٨٦ بارشيف وزارة الاوقاف ـ ص ٢٣٧ ، وفيها وقف السلطان على أخته وولده)

1 محمد محمد أمين: **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 648-923هـ / 1250-1517م** ، ص76.

وثيقة وقف السلطان سيف الدين برسباي [1]

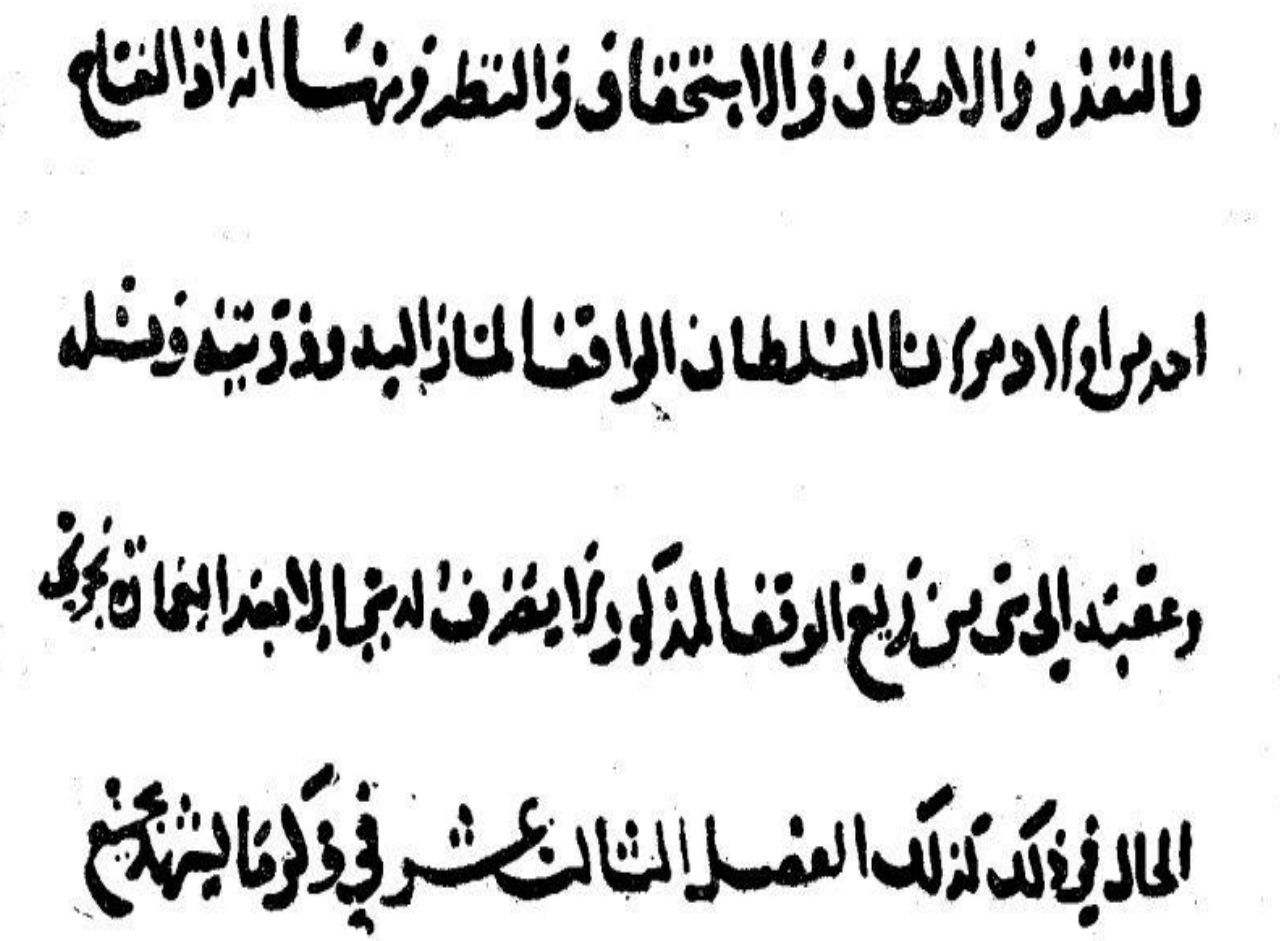

(وثيقة وقف السلطان برسباى رقم ٨٨٠ أوقاف ص ٢٥٨ ـ لا يصرف شيء من ريع الاوقاف الا بعد العمارة حتى ولو كان المحتاج ابن الواقف)

1 نفس المرجع السابق، ص87.

(وثيقة وقف السلطان برسباى ٨٨٠ أوقاف ـ ص ٣ ـ كتب أوقاف السلطان تزيد عن ١٨ كتابا)

وقف عمائر السلطان قلاوون[1]

(من وثيقة وقف عمائر السلطان قلاوون رقم ٧٠٦ أوقاف ـ وصف البيمارستان)

1 نفس المرجع السابق، ص158.

وقف السلطان حسن [1]

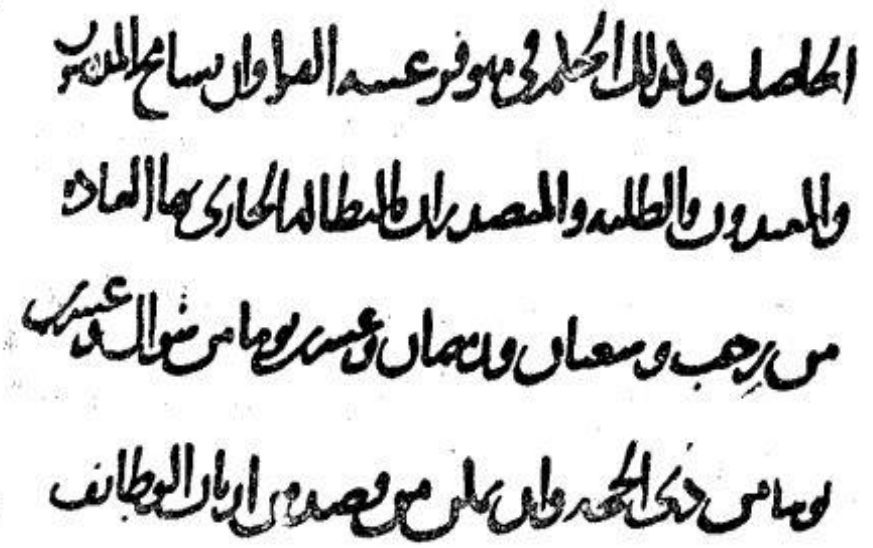

(من وثيقة وقف السلطان حسن ٨٨١ أوقاف ص ٤٧٧ـ الاجازات السنوية للطلبة)

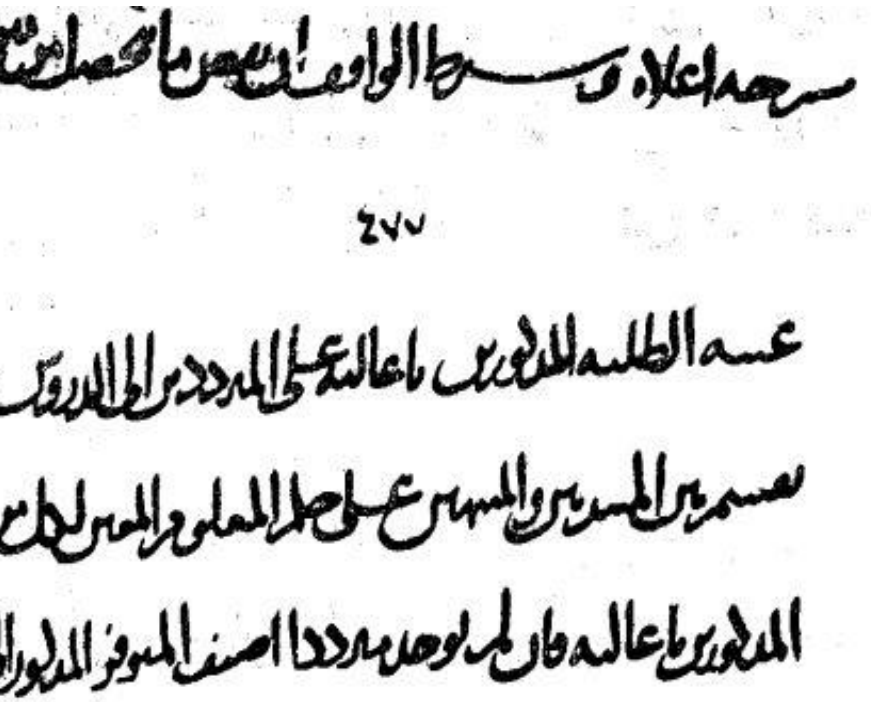

(من وثيقة وقف السلطان حسن ٨٨١ أوقاف ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ ـ متوفر غيبة الطلبة يفرق على الطلبة المترددين)

1 نفس المرجع السابق، ص250.

الملحق 06: ملاك المدارس الوقفية[1]

المدرس	أن يتفرغ للعلم و لا يعمل بعمل آخر. يتقيد بشروط واقف المدرسة. طرح الأسئلة لمعرفة مدى استيعاب الدروس. يقدم الدروس التي تكثر الحاجة اليها .
المعيد	مراجعة محفوظات الطلبة. اعادة شرح المواد الغير مفهومة. تنبيه الناظر و المدرس على الطلبة المتفوقين.
الطالب	يمر الطلبة بثلاثة مراحل : المرحلة الأولى تعرف بالمبتدئ الثانية المتوسط و المرحلة الأخير المنتهي، وكان لكل منهم مخصصاته العينية و النقدية.
الناظر	يشرف على إدارة المدرسة و سير عملها و على الإيرادات و النفقات
كاتب غيبة السامعين	ضبط أسماء الحاضرين و السامعين
موظف الخدمات	يقصد بهم الفراشين و البواب و الحمامي و المزين و القيم و الطباخ و مساعده و خازن الآلات و خزانة الديوان و غلمان الديوان و المؤذنون و النفاط .
المنشد	هو من يقوم بإنشاد القصائد الخاصة بمدح الرسول صلى الله عليه و سلم

1 د صلاح عريبي عباس: **المدارس الوقفية و آثارها العلمية و الفكرية في العراق** ، ص16

المراجع

أولاً : الحديث النبوي الشريف

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(194-256هـ): **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 2002م.

أبو الحسن بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(202-261هـ): **صحيح مسلم**، اخراج و تنفيذ: فريق بيت الأفكار الدولية، بيت الأفكار الدولية للنشر و التوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1998م.

ثانياً: المصـــادر

1) المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، تحقيق د/أيمن فؤاد سيد : **المواعظ و الاعتبارات من ذكر خطط و آثاره**، الجزء الرابع، مؤسسة الفرقان الإسلامي، لندن، 2003م.

2) المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر: **السلوك لعرفة دول الملوك**، الجزء الأول، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1997م.

3) تقي الدين المقريزي (ت 845هـ): **المقفى الكبير**، اختيار و تحقيق: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، 1987م.

4) ابن التغري، جمال الدين أبو المحاسن (874هـ): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة**، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دار الكتب ، مصر.

5) ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة**، المجلد الأول.

6) ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري تحقيق د/ سمير طبارة: **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1999م.

7) القاضـي محـي الـدين بـن عبـد الظـاهر(620-692هـ)، تحقيـق عبـد العزيـز الخـويطر: **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، الرياض-المملكة السعودية، الطبعة الأولى، 1976م.

8) ابن كثير: **البداية و النهاية**، الجزء الثالث عشر الطبعة سابعة 1988م مكتبة المعارف

9) القاضي زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (920هـ):تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: **نيل الأمل في ذيل الدول**، الجزء الأول، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2002م.

10) ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، تحقيق: د حسن حبشي: **إنباء الغمر بأبناء العمر**، المجلد السابع، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1979م.

11) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت 874هـ): تحقيق : دكتور محمد محمد أمين: **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، الجزء الخامس، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.

12) أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (ت 748هـ)، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري: **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966م.

13) ابن دقماق ابراهيم بن محمد: **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، الأميرية الكبرى، 1893م، ق1.

14) ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي: **الكامل في التاريخ**، الجزء التاسع، دار الكتب العلمية-بيروت -لبنان، 2010م.

15) محمد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين(ت 697هـ)، تحقيق: جمال الدين الشيال – حسنين محمد ربيع – سعيد عبد الفتاح عاشور: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، الجزء الأول، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، مصر، 1957م.

16) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، أبو العباس الملقب بابن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، الجزء السابع، دار صادر – بيروت، 1972م.

17) محمد بن طولون الصالحي (ت 953هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان: **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، الجزء الأول، مطبوعات مجمع اللغة العربية– دمشق–سوريا، 1980م.

18) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت665هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق: **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م.

19) أبو شامة، تحقيق: عزت العطار الحسيني: **الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، دار الجيل–بيروت–لبنان، 1974م.

20) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان: **طبقات الشافعية**، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ، عالم الكتب – بيروت، 1986م.

21) ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي(ت 684هـ)، تحقيق: يحي زكريا عبارة، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**، الجزء الثاني، وزارة الثقافة السورية– سوريا، الطبعة الأولى، 1991م.

22) أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقيق: دكتور أبو العيد دودو/ عدنان درويش: **التاريخ المنصوري(تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)**، مطبعة الحجاز ،مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق–سوريا، 1981م.

23) قاضي القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة، تقديم عبد الله محمد الدرويش: سلسلة تواريخ المدن السورية **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**، دار الكتاب العربي ، دمشق–سورية، 1984م.

24) مجير الدين الحنبلي العليمي (ت 927هـ)، اعداد و تحقيق و مراجعة: محمود عودة الكعابنة: **الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل**، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، مكتبة دنديس، عمان –الاردن، 1999م.

25) طه ثلجي الطراونة: **مملكة صفد في عهد المماليك**، دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان،1982م.

26) أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(ت 1079هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، 1987م.

27) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ): **معجم الأدباء / إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت–لبنان، 1993م.

28) أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت 1218م): **رحلة ابن جبير**(اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة و المناسك)، دار صارد– بيروت–لبنان .

29) محمد بن أحمد بن اياس الحنفي: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة–مصر، 1983م.

30) أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت 768هـ): **مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه: خليل منصور، الجزء الرابع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1997م.

31) الشيخ ابي العباس أخمد القلقشندي: **صبح الأعشى**، الجزء الثالث، دار الكتب الخدوية، المطبعة الأميرية– القاهرة، مصر، 1914م.

32) عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي : **نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين** ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 1407 هـ / 1987 م ،

33) جلال الدين السيوطي (ت 911هـ): **قطف الأزهار في كشف الأسرار**، تحقيق و دراسة : د. أحمد بن محمد الحمادي، ادارة الشؤون الإسلامية– وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية، قطر، 1944م.

34) ابن العراقي؛ ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين(762–826هـ): **الذيل على العبر في خبر من عبر**، ط1، المحقق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1989م.

35) محيي الدين بن عبد الظاهر: **تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور**، تحقيق :مراد كامل، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1961م.

36)محمد علي العروسي .مقالةبعنوان مدارس العلوم الاسلامية في اليمن .الجزء الول مجلة الاكليل .عدد25 اليمن .افريل 2001م.

ثـالثـــاً: المراجـــع

1) محمد سردود عايش محمد مهجم، **دور الأوقاف في نشر التعليم و الثقافة.**

2) د/ محمد محمود كالو: **دور الوقف في تعزيز المعرفة** ، مقدمة إلى مؤتمر : أثر الوقف الاسلامي في النهضة العلمية، المنظم من طرف كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية- جامعة الشارقة – الامارات العربية المتحدة، 2011م.

3) موفق الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة (ت 620هـ): **المغني – كتاب الوقف و العطايا**، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي / الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الجزء الثامن، الطبعة الثالثة، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1997م.

4) محمد أبو زهرة: **محاضرات في الوقف**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، 1972م.

5) الدكتور سليم هاني منصور: **مجلة أوقاف الكويتية**، العدد11،سنة السادسة، بحث بعنوان: وقف المركز الإسلامي للتربية نموذج للأوقاف المثمرة، الكويت، نوفمبر 2006م.

6) يحي محمود ساعاتي: **الوقف و بنية المكتبة العربية(استبطان للموروث الثقافي)**، الطبعة الثانية، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1996م.

7) علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (ت 812هـ): **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، الجزء الأول، تصحيح وتنقيح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال بالفجالة- مصر، 1911م.

8) د. صلاح عريبي عباس: **المدارس الوقفية و اثارها العلمية و الفكرية في العراق**، بحث مقدم الى مؤتمر اثر الوقف الاسلامي في النهضة العلمية الذي تعقده جامعة الشارقة في

دولــة الامــارات العربيــة المتحــدة–للفتــرة مــن 4–5 مــارس 2011، جامعــة كركــوك، العراق،2011م.

9) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله: **الوقف في الفكر الاسلامي**، الجزء الأول، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب، 1996م.

10) سامي الصلاحات : **مرتكزات أصولية في فهم طبيعة الوقف التنموية و الاستثمارية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، م18، ع2، المملة العربية السعودية، 2005م.

11) د. رفيقة وارد– باحثة دكتوراة بكلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس – : **دور المؤسسة الوقفية في تحسين التنمية المحلية**، مجلة القانون العام الجزائري و المقارن، المجلد الرابع، العدد الثاني ، 2018م.

12) د.عبد الوهاب بن ابراهيم أبو سليمان: **الوقف مفهومه و مقاصده**، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك عبد العزيز– المدينة المنورة، من 25–27 محرم 1420هـ.

13) د. راشد سعد راشد القحطاني: **أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين**، ط1(1994م)، قسم المكتبات و المعلومات– كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض– المملكة العربية السعودية، 2005م.

14) محمد محمد أمين: **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 648–923هـ / 1250–1517م**، ط1، دار النهضة العربية – مصر، 1980م.

15) د. طارق بن عبد الله عبد القادر حجار: **المدارس الوقفية في المدينة المنورة (دراسة تاريخية وصفية)**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، المنظم من طرف جامعة أم القرى – مكة المكرمة علم 1422هـ، 2001م.

16) ابراهيم بن محمد الحمد المزيني: **الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الاسلامية،** مكتبة الملك عبد العزيز–المدينة المنورة، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، م 25–27 محرم 1420هـ.

17) محمد الحبيب التجكاني: **الإحسان الإلزامي في الإسلام و تطبيقاته في المغرب،** وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية، المغرب، 1990م.

18) د. حسن أمين: **دراسات تاريخية،** مجلة عليمة فصلية تعنى بالدراسات حول تاريخ العرب، العدد الخامس، جامعة دمشق–سوريا، جويلية 1981م.

19) د. عبد اللطيف حمزة: **الحركة الفكرية في مصر(في العصرين الأيوبي و المملوكي الأول)**، تقديم: د. جيلان حمزة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012م.

20) حسنين محمد ربيع: **النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين،** مطبعة جامعة القاهرة–مصر، 1964م.

21) د. أحمد عبد الرزاق أحمد: **تاريخ و آثار مصر الإسلامية(من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي)**، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1999م.

22) د. عدنان محمد فايز الحارثي: **عمران القاهرة و خططها في عهد صلاح الدين الأيوبي (589–564هـ/1119–1168م)**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة– مصر، 1999م.

23) د. محمد سهيل طقوش: **تاريخ الأيوبيين في مصر و الشام و إقليم الجزيرة (569–661هـ/1174–1263م)**، ط2، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2008م.

24) د. أحمد فكري: **مساجد القاهرة و مدارسها،** الجزء الثاني– العصر الأيوبي، دار المعارف– مصر، 1969م.

25) أمال العمري، علي الطايش: **العمارة في مصر الاسلامية (العصرين الفاطمي و الأيوبي)** ، القاهرة–مصر، 1996م.

26) د. فريد محمد شافعي: **العمارة العربية الإسلامية ماضيها و حاضرها و مستقبلها**، ط1، نشر: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض–المملكة العربية السعودية، 1982م.

27) حسن عبد الوهاب: **تاريخ المساجد الأثرية**، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1946م.

28) د. محمد العناقرة: **المدارس في مصر في عصر دولة المماليك – دراسة تاريخية من خلال الوثائق و الوقفيات و الحجج (648–923هـ/1250–1517م)**، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة – مصر، 2015م.

29) الحارثي عدنان: **عمران القاهر و خططها في عهد صلاح الدين الأيوبي**، القاهرة،1999م.

30) سيد أيمن أيوب: **المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي، كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، ط2، القاهرة، 2000م.

31) حياة ناصر الحجي: **صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك**، ج1، ط1، دار القلم، الكويت، 1992م.

32) العلبي، أكرم حسن: **خطط دمشق**، ط1، دار الطباع، دمشق، 1410هـ.

33) عبد المهدي عبد الجليل: **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي و المملوكي**، مكتبة الأقصى، عمان، 1981م.

34) ايشرلي محمد : **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين**، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،، ،1982م.

35) العسلي كامل: **وثائق مقدسية تاريخية**، ج1، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1985م.

36) الأربلي(الحسن بن أحمد): مدارس **دمشق و حماماتها**، نشر محمد أحمد دهمان، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، 1947م.

37) دهمان عمر أحمد: **في رحاب دمشق**، دار الفكر، دمشق، 1982م.

38) سالم(السيد عبد العزيز): **طرابلس الشام في العصر الاسلامي**، مؤسسة شباب، جامعة الاسكندرية، 1966م.

39) جبران نعمان: **مملكة حماة في العهد المملوكي**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، (570-783هـ/ 1174-1381م)، 1981م.

40) عطاالله(محمد علي خليل): **نيابة غزة في العهد المملوكي**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1986م.

41) نصر الله حسن: **تاريخ بعلبك**، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1984م، ج2.

42) صبرة عفاف: **المدارس في العصر الأيوبي، كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، ط2، القاهرة، 2001م.

الملخص:

يعد التعليم من أهم مقومات تطور الدول و الحضارات و نموها فهو الأداة التي تتوارثها الأجيال و المورد الذي يروي عطش كل طالب للمعرفة، و لهذه الموارد منابع و تمثلت هذه المنابع حين ظهور الاسلام بالمساجد فكان المسجد الذي صار مكانا للعبادة و التفقه و التدارس وكل ما يهم امور الأمة، وبعد توسع الدولة الاسلامية عبر التاريخ و توافد مختلف الثقافات و العلوم كانت الحاجة لتشييد اماكن خاصة بالتعلم و الكتب و المعلمين و الطلاب فظهرت المدارس فكانت الملجأ لكل طالب علم ،وبما أن مستوى هؤلاء الطلاب يتفاوت فمنهم الفقير و والذي ليس له مؤوى فدعت الحاجة الى وقف هذه المدارس، فكانت بذلك العون الكبير للطلاب و المدرسين للتفرغ للعملية التعليمية و كانت الوجهة الأولى لتعلم أصناف العلوم و المعرفة و أحد أسباب نشر الاسلام في ربوع المعمورة والتي بقت آثارها اليوم في البلاد الاسلامية عموما و مصر و الشام في عهد الأيوبيين و المماليك خصوصاً

summary

Education is one of the most important elements of the development and growth of countries and civilizations. It is the tool that is inherited by generations and the resource that quenches the thirst of every student for knowledge. These resources have sources, and these sources were represented when Islam appeared in mosques, so the mosque became a place of worship, understanding, study and everything that matters. The affairs of the nation, and after the expansion of the Islamic state throughout history and the influx of various cultures and sciences, there was a need to construct special places for learning, books, teachers and students, so schools appeared, and they were the refuge for every student of knowledge, and since the level of these students varies, some of them are the poor and those who have no shelter, so the need arose. To stop these schools, it was a great help for students and teachers to devote themselves to the educational process, and it was the first destination for learning the types of science and knowledge, and one of the reasons for spreading Islam throughout the globe, the effects of which remain today in the Islamic countries in general, and Egypt and the Levant during the era of the Ayyubids and the Mamluks in particular.